الباب الثانى

الأدب العربى فى الهند: نموه وتطوره

الباب الثانى

الأدب العربى فى الهند: نموه وتطوره

هذا الباب يسلط ضوء خاطفا على الصلات بين الهند والدول العربية والأسباب والعوامل التى تسببت فى تكشيف العلاقات الودية بين هاتين البلادين كما ان الباب يبين قدوم الإسلام الى الهند وانتشاره فيها، وأهم المراكز التعليمية فيها، وفحول العلماء الذين لعبوا دورا بالغا فى تطوير اللغة العربية فى هذه البلاد، فينقسم الباب الى أربعة فصول تالية:

الفصل الأول: التفاعل بين الهند والعرب، والفصل الثانى: قدوم الإسلام فى الهند والفصل الثالث:أهم المراكز العربيةفى الهند،والفصل الرابع:أعلام الأدب العربى فى الهندومساهماتهم المهمة، فيأتى جميع الأجزاء واحدا تلو آخر.

الفصل الأول: التفاعل بين الهند والعرب:

من المعلوم لدى أصحاب الإطلاع على تاريخ بلاد الهند ان العلاقات بين الهند والعالم العربى قديمة قدم المنطقتين بذاتهما، فكانت سواحل الهند الغربية والجنوبية معروفة لدى العرب منذ أقدم العصور بسبب الروابط التجاريةبين موانىء هذه السواحل وبين السواحل العربية منذأمد بعيد والتجار العرب هم الذين لعبوا دورا قياديا فى بدء هذه العلاقات .فكان التجارالعرب يفدون الى المناطق الساحلية للهند ويبيعون فيها ماحملوا معهم من السلع التجارية ثم يبتاعون منها السلع لـ " الذهب ، والفضة، والجواهر، والبخور، والعاج، والطوايش ، وخشب الصندل، والقرور، والنارجيل والعقاقير، والأرزوالثياب، والموز والساج، والمسك، والقرنفل ومالى ذلك فان هذه السلع لم يعرفها

العرب فى مواطنهم من قبل[1]''

ثم كان العرب يحملونها بالسفن الشراعية إلي الموانئ العربية، ثم كانت تنقل هذه السلع بالطرق البريةالى مراكز التجارة، وخصوصا الى أسواق مكة المكرمة ثم كان يأخذ التجار بعض هذه السلع إلي أوروبا ويبيعونها فى الأسواق الأوروبية.

فلم تزل معاملة العرب الحسنة، ومودتهم، ومجاملتهم مع الهنديين، وكان سببه أن العرب كانوا يحصلون على كل ما يحتاجون إليه من الأشياء الضرورية بالهنديين جالسين في بيوتهم، وأيضاً الهنديون كانوا مثل العرب في وجهتين،و من هذه الوجهة مَتُنت العلاقات بينهما وتدعّمت، ولما كان مذهب أحدهما، وعاداتها، وخصائلها، وتقاليدها مثل الأخرىٰ، فاز أبناء الهند في تثبيت أقدامهم من بين العرب.

و العطريات الذكية المتنوعة، والتوابل المختلفة كانت تنقل وتُوصَل إلى دولة العرب من الهند الجنوبية، ثم إن أهل العرب كانوا ينشرونها في ربوع أنحاء الهند، يزعمون أن هذه الأشياء من ذكريات الهدايا التي نزل آدم عليه السلام بها معه من الجنة، كما توجد ثمرتان من ثمارها في الهند اسمهما: الليمون، والموز، وفي رواية «الجوافة» أيضاً.

والإسلام هو الأخر قد لعب دورا هاما فى تثبيت العلاقات بين الهند والعرب؛ ولاغرو أن العرب كانوايعتقدون أن لهم علاقة وثيقة بالهند، وأن هذه البلاد موطنهم الأبوي حيث إن الله عز وجل قد شرّف أرضنا هذه بإنزال آدم عليه الصلاة والسلام إليها، فوضع آدم عليه السلام خطوته الأولى المباركة في «سرانديب» (لنكا)، وأثر خطوته تلك يوجد – اليوم – في جبل من الجبال، وقد صرح ابن جرير، وابن أبي حاتم،

---

[1] عالم،محمد شرف ،مساهمة علماء دلهى فى اللغة العربية وآدابها حتى عام 1857م ص25

وحاكم أن المنطقة التي أُنزل إليها آدم هو «دجناء»، فيحتمل أن يكون هذا لفظ «دجناء» من «دكهنا» الهنديةويقال أن الجنة لها أربعة أنهار؛ النيل، والفرات، وجيحون، وسيحون. أما النيل، فهو يقع في «مصر» والزراعة هي مبنية عليه. وأما الفرات، فأهميته ظاهرة باهرة لخصب العراق؛ وأما جيحون، في «تركستان» ومنزلته كمنزلة نهر النيل والفُرات لمجراهما بمصر وعراق ، فهل نعتبر نهر الجنة الرابع «غنغا»؟ وقيل: إنه نهر السند.

كتب «ميرزاد البلغرامي» في كتابه «سبحة المرجان في آثار هندوستان» حيث قال فيه: بادئ ذي بدئ عندما نزل آدم في أرض الهند المقدسة، وأوحى الله إليه، ينبغي لنا أن نعد أرض بلادنا هذه في مواضع أنزل فيها الوحي أولاً بأوّلٍ، وإذ أن النور المحمدي كان على جبهة آدم، محتكرًا ثبت أن محمدً صلى الله عليه وسلم قد بُعث وولد في أرض الهند من وجه.

وليس من الصحيح أن يفهم أن علاقة المسلمين بالهند منذ قدوم محمود الغزنوي الذي لم يزل يفتح ويستولي على مناطق الهند؛ بل الحقيقة التي لاتنكر أنهم يعتقدون بل يدعون أن هذه البلاد موطنهم الوالدي الذي هم وارثوه لا الدولة المفتوحة قَط.

ومن أمعن النظر في التاريخ الإسلامي وكَدَّ ذهنه في فهمه علم وتحقق أن الإسلام والمسلمين قدموا الهند قبل شهود محمود الغزنوي، وكانت مستعمراتهم، ومستوطناتهم قائمةً هنا وهناك.

ثم السادة لهم درجة عالية في الهند والعرب من جهة النسب، فإن أكثرهم ينتمون إلى جيل زين العابدين بن الحسين ؓ، وما كانت أم زين العابدين من العرب، ولكن الإيرانيين ادعوا أنها من «إيران» ومن سلالة الملوك، ولكن بعض المؤرخين خالفوهم قائلين: إنها من السند، وهذا القول الأخير يقرب من الصحة، فثبت أن هذه البلاد الهندية

قد لعبت دورًا فاذاً في تخريج الأسرة الشريفة النبيلة للإسلام والعرب، فأصبح السادة نصف الهنديين.

وقد ورد فى التورة أن الإسرائيلين كانوا يتاجرون مع الهند فى عهدى داؤد و ابنہ سليمان عليهما السلام [٢]والفينيقيون أيضا كانوا يتجارون مع الهند [٣]

كان التجار من العالم العربى يقدمون الى سواحل الهند منذ آلاف السنين ويرجعون بالمتاجر الهندية الى أسواق أوروبا من خلال مصر، وسوريا، ثم يأتون بالسلع الأوربة الى الهند وماجاورها من الدول، والصين واليابان [٤]

ومما يثير الإعجاب أنه كان بعض الناس في الهند هم الذين كانوا يقفون على اللغة العربية في زمن «مها بهارتا» وبه يقول كاهن هندوكي اسمه «سوامي دياننديجي».وكانت هناك علاقة أخرىٰ بين الهند والعرب وهي: أن ملك «إيران» كان مستولياً على «بلوجستان»

والسند على الأكثر، من ثم كان ثلة من الجيش لبعض القبائل المحاربة داخلين في القوات الإيرانية،

وذكر العرب القبيلتين المحاربتين من القبائل المقاتلة وهما: «جاٹ» (زط)، «ميد»، وكان هذان القومانِ معروفين في السند، ذكره الإمام الترمذي في سننه حيث قال فيه:

" حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن أبي عدي عن جعفر بن ميمون عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي

---

٢ مجلة الثقافة الهند، المجلس الهندى للروابط الثقافية، نيودلهى يوليو 1964 ص: 55-56

٣ Hunter, W, W 1972, A History of British India Vol, 1 Chapter 1 Delhi.

٤ الندوى، سيد سليمان، عرب و هند كى تعلقات، عظم كره، مطبعة معارف، 1992م ص:6

عثمان عن بنمسعود قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتى خرج به إلى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطاً ثم قال لاتبرحن خطك فإنه سينتهي إليك رجال فلا تكلمهم فإنهم لن يكلموك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد فبينا أنا جالس في خطي إذ أتاني رجال كأنهم الزط أشعارهم وأجسامهم... الخ'' [٥]

هذا ينم عن أن العرب كانوا يعرفون قوم «جات» في القرن السادس العيسوي، ولما انهزم الإيرانيون انضم «جات» إلى جيش المسلمين اللجب نظراً لشؤون، فأكرمهم رئيس جيش الإسلام إكراماً، وألحقهم بهم مع بضعة شروط.

وقد لعبت عوامل ثلاثة دوراً أساسياً في إقامة هذه الصلات الوطيدة بين القطرين وهي الحياة الإجتماعية للأمة العربية والأسواق التجارية للبضائع الهندية القائمة في مدن السواحل العربية والطرق البرّية والبحرية التي كانت تربط بين شبه القارة الهندية وبلاد العرب، وكانت البصرة (أبلة) في العراق ميناء كبيرًا تصل إليه السفن التجارية الهندية، ولذا كان العرب يطلقون على هذا الميناء أحياناً «أرض الهند»، وأخرىٰ «فرج الهند»، وكان فرج الهند أعظم فروج فارس شأناً وأشدها شوكة، وكان صاحبه يحارب العرب في البر، والهند في البحر.

وبدأت العلاقات الهندية والعربية تتوثق من جديد منذ أن انبثق نور الإسلام في شبه القارة الهندية في القرن الأول للهجرة، والفضل في هذا أيضًا يعود إلى التجار العرب الذين لم يألوا جهدًا في نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في سواحل الهند الغربية والجنوبية، وإلى جانب العلاقات التجارية المستمرة منذ قرون، بدأت تنمو وتزدهر بين هذين العالمين العلاقات السياسية منذ القرن السابع الميلادي، فأول أسطول

---

٥ ترمذي، ج:2، ص:113

مسلم ظهر في المياه الهندية في سنة 636م في عهد الخليفة عمر رض،[7] وذلك لما أرسل وإلي البحرين وعمان جيشاً من طريق البحر إلى «تانا»، ولما رجع الجيش الإسلامي من «تانا» تحت قيادةالحكم بن أبي العاص الثقفي، كتب إلى عمر بذلك، فكتب إليه عمر: يا أخا ثقف حملت دودًا على عود وإني أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم». وكان ذلك في عام 15 للهجرة (636م) وفي عهد عمر نفسه فتح المغيرة بن العاص ميناء بيبل. اكتشف طريق البحر إلى الهند في عهد عمر وجمعت معلومات كثيرة عن الهند، وقد أفادت هذه المعلومات لفتح السند الذي قام به محمد بن قاسم الثقفي في القرن الثامن. ويؤيد هذا ما أشار إليه ياقوت الحموي بقوله: والديبل من ناحية السند مدنية على ساحل بحر الهند ووجه إليه عثمان بن أبي العاص ففتحه.

وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام 30 من الهجرة فتح ربيع بن زياد الحارثي مناطق السند (الفرج) ومكث هناك بضع سنين وكان يصاحبه الإمام حسن البصري في تلك المهمة. وقد عيّن علي رضي الله عنه الحارث بن مرة العبدي في سنة 38هـ قائدًا على الحدود الشرقية والذي وصل بجيشه إلى ممرقيقان (قلات حالياً في بلوجستان) ووقعت هناك معركة ضاربة بين أهالي قيقان والجيش الإسلامي حيث أحرز الأخير انتصارًا، وأرسل معاوية رضي الله عنه مهلب بن أبي صفراء الأزدي في عام 44هـ (665م) إلى السند فوصل إلى لاهور، وفي عام 48هـ فتح سنان بن سلمة الهزلي مكران (في باكستان حاليا) وقيقان في سنة 50هـ. والحجاج بن يوسف الثقفي هو أول من فكر في إلحاق السند بالدولة الإسلامية في أيام وليد بن عبد الملك، وقد ولى الوليد أميرًا على العراق والإيران ومكران وبلوجستان، فبعث الحجاج بعض قواده إلى هذه المنطقة، ولكنهم فشلوا في مهمتهم، وأخيرًا بعث ابن أخيه الشاب الشهير بصلابته وشجاعته محمد بن قاسم الثقفي، ولم يبلغ

---

[7] المصدر السابق ص 14،

عمره عشرين سنة إذ ذاك، ففتح السند وما يجاورها من المناطق في عام 711م – 92هـ، وأنشأ هذا المجاهد المسلم دولة إسلامية في هذه البقعة الخصبة ذات الثقافة القديمة العريقة، واستمرت العلاقات التجارية وتقدمت تقدماً مزدهرًا في العصر الأموي حتى أصبحت سواحل «مالابار» ذات أهمية اقتصادية للعرب، لأنها كانت تمدهم بما يلزمهم من خشب الساج الذي كان يستخدم في بناء السفن. وتواصلت الصلات التجارية بين الهند والعرب حتى بلغت شأوالازدهار في الخلافة العباسية .[٨]

لم تكن العلاقات الهندية العربية تنحو فى التجارة والسياسة فحسب؛ بل وكانت الصلاة الثقفية، والعلمية، والدينة وطيدة بينهما إلى جانب الصلات الأدبية، وذلك لان كل من الهند والعالم العربى شهدا من أهم الحضارت العالمية، ان لم تكن أهمها جميعا: فقد ولدت فى الهند حضارة هاربا وموها نجودارو، وحضارة الدار فيديين وحضارة الآ ريين، بينما كانت تعاصرها فى العالم العربى حضارات البابليين، والأشوريين، والسوميريين، والمصريين،و فى ظل هذه الأسس الحضارية المتقاربة سار الشعبان الهندى والعربى فى مجالات الحياة الفكرية، والثقافية، والسياسية. [٩]وهذه الصلات باقية الى اليوم الحاضر أيضاً.

---

٨ أحمد، اشفاق، مساهمة الهند في النثر العربي ص،7

٩ أحمد ،اشفاق ،تطورالأدب العربية ومركزها فى الهند ص: 11

الفصل الثاني

قدوم الإسلام في الهند

لم تكن علاقات الهند والعرب من قبل أهل العرب فحسب؛ بل سكان الهند جعلوا يحضرون العرب أيضاً، وهم كانوا يعرفون الهنود بأشكالهم وهيئاتهم، فعندما جاء خالد بن الوليد ؓوفد إلى رسول اللهصلى الله عليه وسلم عام 10 من الهجرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناظرًا إلى ذلك الوفد:" لعلهم من الهند"[١٠]. ودعا المسلمين إلى تبليغ الإسلام إلى أبناء الهند، ورغّبهم في ذلك. هكذا ذكر الإمام النسائي، والإمام بن عساكر أيضاً، فالرجال الهنود راحوا يميلون إلى الإسلام، ويجعلون له مقاماً في قلوبهم، ويضعون في أفئدتهم المواعظ الحسنة للقادمين إليهم للنشر والدعوة، فلقد كانوا يستمعون إليهم، ويقبلون ما يقولون تجاه الإسلام من صميم أفئدتهم حتى أثمرت جهود المبلغين الجبارة بمشيئة الله.

ذكر ابن حجر في كتابه «الإصابة» قصة اقتناع ملك «قنوج» راجه سربا» بالإسلام حيث روى في «جمع الجوامع» أن الصحابة الخمسة قدموا إلى السند، وهكذا نقل في «تحفة المجاهدين» [١١]حول قبول ملك الهند الجنوبية « Cheraman Perumal» للإسلام. كما أن من الواقعات التاريخية أن «بازن» الهندي أسلم نتيجة لإنتشار الإسلام في «مالابار» فلما أملى رسول الله صلى الله عليه وسلمبعد صلح الحديبية مكتوبات كانت فيها دعوة الملوك وسوقتهم إلى الإسلام، فبعثت هذه المكتوبات إلى كل جانب من جوانب جزيرة العرب من «إيران» و«روم» و«مصر» و«حبشة»

---

١٠ هندوستان اسلام کی سایہ میں ص، 104-105

١١ تحفة المجاهدين،ألفه العلامة زين العابيدن 663ھ

مما تمخض عن انتشار الدين والإسلام إلى كل بقعة من بقاع العالم، ولأن الأقطار الكثيرة من الهند كانت تحت دولة «إيران» فلم يجترئ ملوكها الهنود أن يعتنقوا الإسلام؛ فإنهم كانوا ممتلئين بالخوف والدهشة، والجزع والهلع تجاه الدولة الإيرانية، فلم يتمكنوا من أن يبرحوا خطاً بغير إذن ملك «إيران»، وخالفوا – أولاً – الإسلام والمسلمين والمبلغين، ولكنهم قبلوا آثار هذا الدين القيم.

ثم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجُعل أبوبكر أميرًا للمؤمنين، رفع بعض من الرجال من المنافقين والكفار أصواتهم على الإسلام، فلقد أعلنوا أنهم ليسوا من المسلمين، فوقف الهنديون من السند و«جات» الذين كانوا مقيمين في أقطار العرب المختلفة من «البحرين» و«خطه هجر» و«قطيف» و«اليمامة» وغيرها بجانب أولئك المنافقين والمرتدين.

فلما انهزم المرتدون، وتقهقروا، لاذوا بالهرب، حتى إذا تقدم خالد بن الوليد إلى «اليمامة»، وقف أهل اليمامة، بجانبه مما أسفر عن توتر العلاقات بين الهند والعرب، كذا قضى الخليفة أبوبكر الصديق ﷺ عهد خلافته مكباً على المحاربة، ولم يقدر على أن يتوجه إلى الهند، وأن يقيم الصلة بهم، وكان زمن عهد خلافته عامين، وتسعة أشهر، وعشرة أيام إلا يوماً.

ولما لحق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول بالرفيق الأعلىٰ، اتخذ المسلمون عمر بن الخطاب أميرًا لهم، وهو أول من توجه إلى الهند لأول مرة؛ حيث رابط جيش المسلمين اللجب، والمجاهدين على المناطق المركزية لـ«إيران» الجنوبية سنة 12 إلى 32هـ. واستولوا عليها من «مكران» و«بلوجستان» و«سيستان» وما يجاورها من البلدان في جانب، ومركز القوات الإيراني الهام «فرج الهند» في جانب آخر.

وفى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطابؓ (عام 23ھ/ 944م) بدأ المسلمون الغزاة هجماتهم على السند وغيرها من المدن المجاورة للسواحل فأرسل عثمان بن ابى العاص الثقفىؓ اميرالبحرين إلى تهانه (Thana) الواقعة على مقربة من مدينة مومبائى ثم الى بروص وهو بندر كبير من بنادر الهند تحت لواء آخيه الحكم بن ابى العاص الثقفي[١٢] فظفر فى مهمته ولعبت المسلمين الفاتحين تحت رأية أخيه القا المغيرة بن ابى العاص الثقفىؓ إلى خور الديبل على الساحل الغربى لبلاد الهند، ويعرف الأن باسم ''كراتشى'' فاجتمعوا بالعدوّ وفازوا.فلما رجع الجيش كتب إلى عمرؓ يعلمه بذلك، مكتب الى عمرؓ- يا أخا ثقيف! حملت دورا على عود، وانى أحلف بالله أن لوأصيبوا لأخذت من قومك مثلهم [١٣]

كتب البلاذري، أن عدوان بن غزوان كتب إلى عمر بعد أن ظفر بالاستيلاء على آبلة، (فرج الهند) أي عتبة الدار للهند أن هذا قطر «عمان» هو ميناء الهند والصين، فالموضعان «بصرة» و«كوفة» هما اتخذا مركزين للانتصارات الإسلامية، فلا تزال تعتبر «بصرة» - منذ ذلك اليوم حتى الآن – باب الهند، كما كانت مدينة «سورت» تعرف بـ«مكة» قبل أيام غير قليلة، ولم تزل خلافة الخليفة الصدوق الأمين عمر بن الخطاب عشرة أعوام، وستة أشهر، وعشرة أيام إلا خمساً، فتدعمت صلات الهند والعرب تدعماً، واستحكمت تلك العلاقات استحكاماً.

وواقعة من الواقعات المهمة وقعت في عهد خلافة عمر هي اعتناق «أساورة» و«سيابجه» الإسلامَ، فأولاً حارب هؤلاء «جات» المسلمين محاربةً ولكنهم أسلموا على يد موسىٰ عام 516هـ. وكذا اعتنق أبناء الهند الإسلام من صميم أفئدتهم، وحاربوا

---

١٢ عبد الحى الحسن، نزهة الخواطر ج:1، ص5،

١٣ البلازرى، فتوح البلدان ،ص:438

إخوانهم الوطنيين الهنديين واقفين بجانب المسلمين، ولكن ملوك الهند لم يتوجهوا إلى ذلك، من ثم لم ينتشر الإسلام كاملاً، وكانت أرض الهند – ذلك الزمن – خضرةً خصبةً، فسأل عمر سيّاحاً للعرب عن الهند، فأجاب قائلاً: بحرها در، وجبلها ياقوت، وشجرها عطر.[١٤]

فوصل ثلة من الصحابة إلى «تهانه»ثم «ديبل» (كراتشي)، في قيادة «حكم» بعد أن أذن لذلك عثمان بن أبي العاص، ثم انتهوا إلى «بهرونج» و«مكران».فطفقت العلاقات بين الهند والعرب تتحسن في العهد الفاروقي، وابتدأ ذهاب العرب إلى الهند وإيابهم.

ودارت الأيام دورتها؛ فإذا بعثمان بن عفان حينما ابتدأت مدة خلافته اطلع على أن الأقاليم الإيرانية التي كانت فيها «مكران»، والسند أيضاً قد أثارت عاصفة الثورة والتمرد، فاتخذ عمير بن عفان حاكماً لـ«خراسان» عام 29هـ. الذي حث المسلمين على الزحف والتقدم إلى الهند حتى هرب ملك السند «راجه جارسل» بعد هزيمة شنيعة سنة 523هـ، ثم أصدر عثمان أمر ذهاب عبد الله بن معمر التيمي إلى القضاء على فتنة «مكران» فأبرد نارالثورة والتمرد بحسن تدبيره، ووفور تجربته.[١٥]

جماع القول أن أيام الخلافة العثمانية أيام ذهبية، فتشرف عثمان بتطبيق كل ما أراد عمر بن الخطاب ؓ أن يقوم به في زمن خلافته من نشر الدين، وإقامة النظام الإسلامي وغيرهما، فأقيمت المستوطنة الإسلامية الأولىٰ في «بلوجستان».

ثم لما توفي عثمان بن عفان ؓ، واختار المسلمون علياً أميرًا لهم، اشتغل علي

---

١٤ الاخبار الطّوالص 336ص،

١٥ تاريخ طبرى ص 320 مجلد 3،كامل مجلد 3ص 38

بالقضاء على الفتن التي لم يزل يثيرها الكفار والمنافقون، فلم يتمكن من التوجه إلى الهند في بداية عهد خلافته توجُّهاً خصوصيًا، ولكن حينما قام بعض أبناء «سيستان» بالثورة والتمرد، بعث تاعر بن دعر إلى الهند في عام 38، وكان معه طائفة من المشائخ الأبرار، والعلماء الأفذاذ، ثم – بعده – قدم إليها ثلة من الجيش الإسلامي تحت قيادة حارث بن مرة عام 39هـ فقامت علاقات قبائل السند و«جات» بـ«علي» أولاً. فلما فرغ علي من حرب «بصرة» تكلمه سبعون رجلاً من «جات» بلغتهم، وهذه هي أسرة علي نكحت نساء الهند أولاً بأول، فخولة زوج علي، وأم ابنه الثاني محمد بن الحنفية هي التي كان أهداها أبوبكر إلى علي، قالت فيها أسماء بنت أبي بكر: قد رأيتها، فإذا هي امرأة سندية سوداء، وهي كانت أمة بني حنيفة لامنهم، كما أيّد ذلك ابن خلكان، وهكذا كانت أم زيد بن علي بن الحسين المكنّى بـ«أبي الحسن» سنديةً، فتثبت قرابة العرب من جهة الأم إلى أرض بلادنا هذه، ومن أجل ذلك ترك بعض العرب من الأسرة العلوية وطنهم الأصلي في ذلك القرن لتطاول الحكومة الأموية عليهم، وسكنوا بالهند مستقلاً، فلعل – من هذا الوجه – كثيرًا من أبناء الهند يحبون عليًا أكثر من غيره. جذوع شجر الإسلام بالهند في عهد الخلافة الراشدة، فيبلغ عدد الفتوح الإسلامية في الهند – ذلك الوقت – الخامس عشر.

صرح المؤرخون أن نقطة علاقة الهند بالإسلام هي هجمات محمد بن قاسم الثقفي عليها سنة 92هـ. ولكن أغصان الإسلام كانت قد طفقت تنتشر في أقطار الهند منذ عهد الرسالة والخلافة.

فابتدأ عهد الخلافة الأموية بعد الخلافة الراشدة، وجعل الأمير معاوية خليفة للمسلمين، وهو أول خليفة من خلفاء الإسلام أقام أسطولاً حربيًا بحرياً للمسلمين، مما أدى إلى وصول أساطيل العرب الحربية والتجارية إلى جزائر الهند الشرقية، وملايا، وجاوا، والصين قاطعةً مسافةمحيط الهند. وأيضاً هو أول خليفة بلّغ الدين الإسلامي

الحنيف إلى الصين، وهكذا اسست العلاقات الدينية والثقافية بين الصين والعرب عَبْرَ دولة الهند.

قصد المجاهدون للإسلام إلى الهند في عهد الأمير معاوية، فوسع حاملُ لواء الجيش الإسلامي المعروف بمهلب بن أبي صفرة دائرة الفتوح الإسلامية، وما فتئت أسرته حاكمة على الهند إلى زمن، حتى هاجم محمد بن قاسم بعد هذه الواقعة بمائة عام إلا خمسين عاماً بينما قد كان الإسلام قادماً قبل أيام طوالٍ، وعندما استولىٰ محمد بن قاسم على «ديبل»، فأول من أسلم فيها هو «مولانا إسلامي» فبعثه محمد بن قاسم إلى «راجه داهر» رسولاً أي سفيرًا، [١٦]فنشأ الإسلام فيها بعد أن انهزم ملك «ديبل» ثم انتهى إلى «غوجرات» ولكنه أصدر الخليفة أمر عودة محمد بن قاسم إليه من هناك، فرجع من غوجرات مستسلماً لأمر الخليفة، وكان مقبولاً تاماً، والهنديون كانوا يحبونه حباً عاطفيًا عفويًا، وعقلانياً شعورياً معاً؛ فحينما علموا عن استشهاد حبيبهم، سحت دموعهم.

كان الوليد يتلهف بشوق كبير إلى بناء البنايات الحسنة، والعمارات الجيدة، مثل الملوك المغولية، كانت السند كلها قد قبض عليها خلال 105هـ و 125هـ وراح حاكمو الخلفاء الأمويين وعمالهم يحكمون هناك، وهشام بن عبد الملك ولّى جنيد بن الرحمن المري بالسند في عهده، الذي قبض على بلدان شتى في «غوجرات»[١٧].

ثم بعد زمن طويل، وأيام غير قليلة، قلّب الزمن جنباً، فتحمل بنو عباس الخلافة، واتخذ «بغداد» دارحكومتهم على الرغم من «دمشق» واستسلم المسلمون لأبي العباس عبد الله بن سفاح خليفةً للملة الإسلامية بعد أن قُتل ملك بني أمية، الأخير «مروان الثاني»، وهكذا قامت حكومة أسرة بني عباس؛ فأبوجعفر منصور (123هـ-158) ولّى

---

١٦ رجال الهند والسند ص،76

١٧ هندوستان میں عربوں کی حکومت ۔ قاضی أطهر مبارکفوری ص 27

هشام بن عمرو التغلبي أمير السند نظراً للمناطق الهندية التي أيثرت فيها الفتن، وأحدثت فيها الاضطرابات، فقبض هشام على «قندهار» وفي 158هـ ازدادت النشاطات والحركات في «غوجرات»، فألحق فضل بن هامان «سندان» أيضاً بالدولة العباسية بعد الاستيلاء عليها. وقدّم «البلاذري» الأحوال السياسية الهندية مع الشواهد التاريخية، وذكر السلطات المطلقة الخمس للهند والسند وهى(1) الدولة الماهانية سنجاك، (2) الدولة الهبارية منصورة السند، (3) الدولة السامية ملتان (بنجاب) (4) الدولة المعدانية تيز (مكران) (5) الدولة المتعلبة قصدار (عوران).

أسس عثمان بن أرطغرل الدولة العثمانية، فقام بخدمة الدين والإسلام مثل ما قامت به الخلافة العباسية من قبل، حيث إنه خوّل التاتاريين، والتركمانيين، والمنغوليين، والصينيين وغيرهم حقوقهم متساويةً[١٨] وهزم خَلفٌ له «سبكتكين» ملك «راجبوت» «جئ بال»، وأقام محمود الغزنوي عملاته بعد الاستيلاء على بعض من أقطار الهند، وأقام أمورًا أفادت المسلمين، ثم هاجم محمد غوري على الهند عام 1030 الميلادية بعد أن أتى محمود الغزنوي اليقين، وسلط على بنجاب، والسند، وبنغال، وبهار، ولم تزل حكومة الملوك، والمغول من 1206م إلى 1526م، وفي ذلك الزمن كانت هذه الأسر الخمس التي ما فتئت حاكمةً على عرش دهلي:

1 – خاندان غلامان (أسرة الغلمان) 2 – خاندان سيد (أسرة السيد) 3 – خاندان خلجي (الأسرة الخلجية) 4 – خاندان تغلق (أسرة تغلق) 5 – خاندان لودهي (الأسرة اللودهية).

فقام هؤلاء الملوك المسلمون بخدمة الأبناء الهنود قياماً لانظير له، فطفق القومان

---

١٨ هندوستان کی عهد وسطی کی ایک جهلک ص،14 سید صباح الدین عبد الرحمن

(الهندوس والمسلمون) يعيشان فيما بينهما كشقيقين، وأخذ أحدهما عادات الآخر، وخصائله، وتقاليده، وابتدأ الهندوس يعتنقون الإسلامَ، ويتشرفون بالإيمان، وطفقوا يتزوجون فيما بينهم، وأخذت النساء يحتجبن، فعمت عقيدة وحدانية الله عز وجل، فبلّغ الصوفية الكرام دينهم، وعالمو الهنادك مذهبهم، منهم: كبيرداس، وكرونانك، وخواجه نظام الدين أولياء، وخواجه معين الدين جشتي، وبابا فريد وغيرهم[١٩] ثم قدم زمن المغول وأسر تيمور. هكذا قدم الإسلام في الهند.

يقول الشيخ ابوالحسن على الندوى:

''دخل المسلمون فى الهند حينا آخر كغزاة فاتحين وملوك طامحين، كالسلطان محمود الغزنوى وشهاب الدين محمد الغورى وظهير الدين بابر التيمورى مثلا كانوا مؤسسى دولة عظيمة ازدهرت مدة طويلة، وخدمت البلاد، وتقدمت بها فى نواهى الحياة المختلفة... وكانوا يعتقدون ان الأرض لله يورثها من يشاء، وأن كل ماكان لله من ارض وبلاد فهو للمسلم عن طريق الخلافة والوصاية العالمية التى كلف بها المسلمون، فكانوا ينظرون الى هذه البلاد كوطن، ومدفن، ومسكن لايبغون عنها حولا، فكانوا يخدمونها بكل ماأوتوه من ذكاء ونبوغ، وقوى و مواهب. ''[٢٠]

أما اللغة العربية، فإنها لم تزل من اللغات الدخيلة في ربوع الهند على مدىٰ عصورها الإسلامية منذ بداية العهد العربي في السند تحت قيادة محمد بن قاسم الثقفي – كما بنيت بالاقتضاب – إلى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر إذ نفي بهادر شاه ظفر الثاني، الإمبراطور المغولي الأخير، إلى بورما (ميانمار حاليا) سنة 1857م، ولم تخط اللغة العربية درجة اللغة الأم في أي ناحية من أنحاء الهند عبر العصور الإسلامية الطوال سوى سواحل الهند الغربية حيث حازت في بعض الأحيان مرتبة لغة رسمية.

---

١٩ غولدن تاريخ هندوساتان،بندت وشووناته و لاله جغن ناتهجلندهر 1956ص، 195

٢٠ الندوى، ابو الحسن على، المسلمون فى الهند، المجع الاسلامى العلم، ندوة العلماء، لكنؤ، ص:12-13

ومن الجدير بالذكر هنا أن اللغة العربية المباركة بالرغم من كونها مقبولة ومنتشرة في أكثر أنحاء الهند لم تتمتع قط بالمكانة الرسمية، ولهذا الشأن أسباب مختلفة ومنها فقدان الحكومة العربية في الهند طوال العصور الإسلامية، مباشرة كانت أو غير مباشرة، فالقوة السياسية أوالعسكرية هي في الحقيقة أهم العوامل وأقواها لانتشار لغة ما في غير موطنها، ومن ثم إذا رأينا اللغة العربية في بلادنا وجدناها سائدة في أقطار السند فكان يفهمها أبناؤها ويتكلمون بها ما دامت هذه المناطق تحت رعاية الدولتين الأموية والعباسية، فيشير إلى هذا الجانب الرحالة والجغرافيون العرب الذين زاروها حتى القرن الرابع الهجري أمثال: المسعودي، والاصطحربي، وابن حوقل أن اللغة العربية تفهم في أسواق المنصورة والملتان، كما كانت حال اللغة العربية في مناطق كثيرة غير عربية كآسيا الوسطي وما وراء النهر، وذلك للصلات السياسية والتجارية الوطيدة بين هذه المناطق والعالم العربي مباشرة، ولكن الأمر لم يكن هكذا فيما يتعلق بالهند والدول العربية، ويشهد لنا التاريخ أن المسلمين استوطنوا ربوع الهند كأمة أقلية عبر العصور، والذين اعتنوا باللغة العربية وآدابها فكان عددهم قليلاً جدًا بالنسبة ءالى الذين اهتموا باللغة الفارسية، ولأجل ذلك نجد أن علماءنا الكبار خلّفوا لنا أدباً رائعًا مزدهرًا باللغة الفارسية، بينما يتقلل الأدب العربي في هذه البلاد.

وانتشرت اللغة العربية في المنصورة وملتان[٣١] وغيرهما من المدن السندية لأجل دخولها تحت سيادة الحكم العربي ومساعدة العرب الذين استوطنوها، ممن دخل الإسلام من أهالي السند بعدد كبير، هذا وقد بدأت النشاطات العلمية والعربية في الهند متأخرًا فألف العلماء والأدباء في البلاد الإسلامية المختلفة عددًا ضخماً من الكتب في كافة الموضوعات الإسلامية كالفقه والحديث والفلسفة والعلوم، ولكن العلماء الهنود ظلوا

---

٣١ الندوى ،رضوان، اللغة العربية وآدابها فى شبه القارة الهندية‌الباكستية عبرالقرون، ،ص، 40.39

يتبعون المتقدمين من العلماء والفقهاء والمحدثين بوجه عام واقتصرت جهود معظمهم على تأليف الشروح وشروح الشروح والحواشي وحواشي الحواشي وهلم جرًا. وقد ساد في أرجاء الهند التقليد الأعمىٰ، وأخذ المتأخرون يقلدون المتقدمين في جميع الفنون الإسلامية.

وعلى الرغم من هذا كله أنجبت الهند عددًا لا بأس به من العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين والمفسرين الذين ذاع صيتهم في جميع البلاد الإسلامية بفضل مؤلفاتهم القيمة، وقد أصبحت بعض هذه المؤلفات كأمهات الكتب في الفنون الإسلامية والعربية والتي سنتحدث عنها في مواضعها. [٢٢]

قد ذكرالباحث أن التجار العرب وفدوا إلى الهند واستقروا في سواحلها المختلفة منذ زمن قديم،

وازداد عددهم في الهند وتوطدت العلاقات العربية والهندية بوجه خاص بمجيئ الإسلام إلى شبه القارة الهندية فبواسطة هؤلاء التجار سواء كانوا مسلمين أو غير المسلمين – دخلت اللغة العربية في سواحل الهند المختلفة، وهكذا بدأت اللغة العربية والثقافة الإسلامية تتسرب إلى داخل آراضي الهند من جديد بجهود أولئك العرب الذين أسسوا دولة إسلامية مستقلة في المناطق الغربية للهند واستقروا فيها، ففي العهد العربي في تلك المنطقة الذي استمر إلى أكثر من قرنين، قدم إلى الهند أعداد كبيرة من العلماء العرب وفطاحلهم وبذلوا جهوداً مشكورة لتنمية الثقافة العربية والإسلامية، وقد سبق أن ذكرت من جاء إلى الهند من التابعين والعلماء الأجلاء الآخرين، ويشهد لنا التاريخ كذلك أن الهنود المسلمين أو غير المسلمين ذهبوا إلى الدولة الإسلامية العربية في العهدين

---

٢٢ أحمد، أشفاق ،مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين ، ص، 20

الأموي والعباسي وغيرهما واستقروا في تلك المناطق، وكان ممن ذهب إلى الدولة العربية الإسلامية العالمان الهندوسيان وهما «منكا»ابن «دهان» و «دهن» الذان ساعدا على ترجمة بعض الكتب السنسكرتية إلى اللغة العربية.[٢٣]

وأخذت اللغة العربية والثقافة الإسلامية تنمو وتزدهر في مناطق غوجرات من القرن الثامن الهجري تحت ظل الحكومة الإسلامية المستقلة فيها وهي الدولة المظفرية حيث اتجه إليها عدد من العلماء العرب من أمثال محمد بن أبي بكر الدماميني والفاكهي وباكثير وغيرهم كثيرون، فبجهود هؤلاء العرب نبغ في مناطق غوجرات والدكن العلماء بعدد لا بأس به وراجت سوق اللغة العربية في هذه الدولة الإسلامية المستقلة، والجدير بالملاحظة هنا أن للحكومة العربية الإسلامية في السند دورًا أكبر وتأثيراً أعمق في انتشار اللغة العربية في تلك المنطقة الهندية، فقد أنجبت الأرض الخصبة السندية من الفطاحل والعلماء النابغين من أمثال الشاعر الحماسي المخضرم أبي عطاء السندي (ت180هـ) والمحدث الشهير أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني (ت170هـ) الذي يعد من أقدم الكتّاب في السيرة النبوية.[٢٤]

وانتشرت اللغة العربية في السند وما يجاورها من المدن من حيث كان يتحدث مع سكان هذه المنطقة الرحالة والجغرافيون العرب الذين زاروها في الزمن الماضي من أمثال المسعودي والاصطخري وابن حوقل ويعني ذلك أن اللغة العربية قد أصبحت في ذلك الحين لغة أهل المنصورة، ملتان فيفهمونها ويتكلمون بها، وقد أثرت اللغة العربية على اللغة المحلية السندية كثيراً، وكانت نتيجة ذلك أن عددًا كبيراً من الكلمات العربية

---

٢٣ علماء العربية ومساهماتهم فى الأدب العربى فى عهد الآصفجاهية، رسالة الدكتوراه للبرفيسور سلطان محى الدين ، الجامعة العثمانية،حيدرآباد 1987ص 21

٢٤ أحمد،أشفاق ،مساهمة الهند في النشر العربي خلال القرن العشرين ، ص،27

لاقت رواجاً وشيوعاً في اللغة السندية.[٢٥] تجدر الإشارة هنا إلى أن اللغة العربية تحت الحكم العربي، الذي استمر إلى أكثر من قرنين، ظلت محصورة في مرحلتها الأولىٰ في الديبل والمنصورة وملتان وقصدار ومناطق غوجرات المختلفة.

في أكثر مناطق غوجرات والسند ظلت اللغة العربية لغة رسمية حتى بداية العهد الغزنوي، فكانت فرامين الحكومة تكتب باللغة العربية[٢٦]، والجدير بالملاحظة هنا أن اللغة الفارسية احتلت مكانة اللغة العربية بعد ما نزح إلى الهند في العهد الغزنوي عديد من كبار العلماء من بلاد ماوراء النهر وخراسان الذين كانوا يجمعون بين الثقافة الفارسية والثقافة العربية فمنهم من كتب بالعربية ومنهم من فضل الفارسية على العربية، وقد قدم في هذا الزمن أبو ريحان البيروني (444هـ) إلى الهند لدراسة الثقافة الهندوسية ودياناتها، وألف كتابه الشهير «كتاب الهند»، وفي هذا العصر ذاته توافد إلى الهند أول محدث ومفسر واستقر في لاهور وهو الشيخ محمد إسماعيل (ت 448 هـ -1056م) وأنجبت الهند في هذا العهد مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري (ت515هـ-1121م) الذي يعتبر حتى الآن أول شاعر عربي فاق أترابه في الأدب والعلم والفن وبرع في العلوم العربية.

ومن العلماء الكبار الذين عاشوا في العهد الغوري هو الإمام الكبير فخر الدين الرازي (ت606هـ - 1210م) الذي التحق بالبلاط الغوري، وكان الولاة الغوريون يكرمونه تكريماً بالغاً، ومع هذا كله لايوجد في هذه الفترة الممتدّة نحو قرنين من الزمن أي انتاج أدبي علمي بالعربية في شبه القارة وهي فترة حكم الغزنويين ثم حكم الغوريين نحو ربع قرن في المناطق التي تتكون منها باكستان الآن[٢٧].

---

٢٥ الفهرست لابن النديم ص342

٢٦ Muslim Civilization in India, S.M.Ikram, New York and London,p.19

٢٧ الندوى ،رضوان، اللغة العربية وآدابها فى شبه القارة الهندية ـالباكسنية عبرالقرون، ،ص،78

وأصبحت مدينة دلهي من أهم المراكز الإسلامية والعربية لكونها عاصمة الدولة المسلمة الجديدة التي أسسها قطب الدين (ت 1210م) وفي هذا العهد بدأت هجرة كبار العلماء والأدباء بعدد كبير من بلاد ماوراء النهر إلى الهند والذين استقروا في دلهي، عاصمة الهند الجديدة. وفي عهد الملك التمش قدم العديد من العلماء إلى دهلي بعد أن تم تدمير بخارا على يد جنجيز خان[٢٨]. وبدأت على أيدي أولئك العلماء المهاجرين حركة علمية عظيمة في اللغتين العربية والفارسية، وأصبحت دلهي العاصمة الإسلامية الجديدة، كما كانت أكبر مدرسة للدراسات الإسلامية والعربية في شبه القارة الهندية وظلت تتطور وتتقدم حتى بدأت تضاهي العواصم الإسلامية الأخرىٰ في العالم كبغداد والقاهرة وبخارا وغزنة وسمرقند والري وأصفهان وغيرها في القوة والغني والعلم والثقافة، وفي الوقت الذي اضمحلت كثير من هذه العواصم ظلت دلهي تترقي وتنفدم حتى بعد هذا العصر لقرنين آخرين، وفاقت جميع هذه العواصم فيما خلفت من الآثار العظيمة في فن البناء،[٢٩] وعاصمة دلهي تطورت وازدهرت ازدهاراً كبيراً في عهد الملك بلبن، ويعتبر بعض المؤرخين عهد الملك بلبن خير العهود في الهند حيث نجمت طبقة علمية كبيرة من العلماء والأدباء.

وأبرز العلماء في هذا العصر هو الحسن بن محمد بن الحسن الصنعاني اللاهوري (577-650هـ=

1181-1252م) الذي كان محدثاً وفقيها ولغويًا وصاحب مؤلفات قيمة، منها «العباب الزاخر واللباب الفاخر» في عشرين مجلدًا، والذي يعد من مراجع اللغة

---

٢٨ Contribution of Indo-Pakistan Zubaid Ahmad, p. x x xiv

٢٩ الندوى ،رضوان، اللغة العربية وآدابها فى شبه القارة الهندية ـالباكسنية عبرالقرون، ،ص،124

العربية، وكتاب في الحديث: مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية».

قد تحدث المؤرخون الهنود عن العلماء والأدباء الكبار في هذا العهد الذين ألفوا كتبا قيمة عديدة في موضوعات مختلفة فقال أحد كبار المؤرخين أنه قد اجتمع في دلهي أكبر عدد من العلماء في عهد علاء الدين على الإطلاق، ومن العلماء الكبار الذين لعبوا دورًا ملموساً في تطوير الأدب العربي في هذا العصر هم الشيخ محمد نظام الدين محمد بن أحمد المعروف بنظام الدين الأولياء (ت 752هـ - 1325م) فقد اشتهرت خطبه العربية في أرجاء الهند، والشاعر الكبير أمير خسرو بن سيف الدين الدهلوي (1253-1325م) الذي كان يتمهر في العلوم العربية العديدة، كما قرض الشعر في اللغة العربية وقد قدم خسرو أمثلة من شعره العربي في كتابه «إعجاز خسروي»[٣٠].

وكان غياث الدين تغلق، مؤسس الدولة التغلقية، ومحمد بن تغلق يحبان العلم والعلماء ويبذلان جهودًا مشكورة لتنشئة العلوم الإسلامية والعربية، إلا أن عهدهما لا يمتاز كما امتاز العهد الخليجي بالعلماء والكتاب، ومع هذا كله فإن عهد فيروز تغلق يعد من أفضل العهود الإسلامية في الهند علماً وثقافة وأدباً فكان الملك نفسه باحثا كبيراً وصاحب بعض المؤلفات، ونبغ في عصره العديد من العلماء والكتاب أمثال شيخ أبي بكر إسحاق بن تاج الدين الملتاني الحنفي الصوفي (ت 763هـ 1335م) صاحب «خلاصة جواهر القرآن»، و «خلاصة الأحكام بشرائط الإيمان والإسلام»، والقاضي حميد الدين الدهلوي، صاحب شرح الهداية، وحسام الدين الدهلوي صاحب «البحار الزخيرة».[٣١]

---

٣٠ Contribution of Indo-Pakistan Zubaid Ahmad, p .x x xvi

٣١ نفس المصدر

وقد تم تأليف كتاب شهير في عهدالملك فيروز باسم «الفتاوىٰ التاتارخانية» الذي ألفه عليم بن علاءالدين الأندابتي ويمتاز هذا العهد كذلك بزيارة مجد الدين الفيروز آبادي (1329-1415م) الذي ألف «القاموس» الشهير في العالم العربي كله، وفي هذا العصر وفد إلى كشمير السيد علي الهمداني الكشميري مع أتباعه وبذل جهد جهيدًا في نشر العلوم الإسلامية والعربية في تلك المنطقة للبلاد، كما هاجر عمر بن إسحاق الهندي إلى مصر بعد أن تلقى العلوم الإسلامية على كبار الأساتذة في دلهي، ونال هناك شهرة واسعة حتى عين قاضي القضاة في مصر، وقد أسست دويلات عديدة في المناطق المختلفة لربوع الهند خلال الدولة اللودية التي استمرت من الفترة مابين 1414 إلى 1526م. ومنها دويلة السيد (817-855هـ / 1414-1451م) والعهد اللودي (855-930هـ / 1451-1526م) وفي هذا العهد أصبحت مدينة آكره عاصمة الهند فشاهدت هذه المدينة تطوراً كبيراً حتى أخذت تضارع مدينــة دلهي علماً وثقافة وأدباً، وممن جاء إلى هذه العاصمة الجديدة المحدث الكبير رفيع الدين الشيرازي الذي بذل جهداً مشكورًا في نشر الحديث وعلومه في هذه البلاد.

ومنها دويلات في البنغال (599-984هـ / 1202-1576م) ولم تزدهر الثقافة العربية في هذه المنطقة الهندية مثل ازدهار الثقافة المحلية والفارسية، وكانت مدينتا «لكناوتوي» و«مرشد آباد» أشهر المراكز الإسلامية والعربية في البنغال، ومنها «الدولة الشرقية» في جونفور (796-905هـ / 1394-1500م) التي نالت صيتاً ذائعًا كمركز إسلامي كبير، واستمرت شهرته إلى قرون عديدة – وأشهر شخصية هذه الدولة هو الجونفوري (ت910هـ - 1505م) الذي أسس فرقة اشتهر بالفرقة المهدية.

ومنها دولة غوجرات (799-980هـ / 1396-1572م) والتي أنشأ فيها أحمد شاه الأول مدينة أحمد آباد والتي أصبحت من المراكز العربية والإسلامية الكبرىٰ واستقبلت العديد من التجار والعلماء العرب وممن جاء إلى هذه المنطقة نورالدين

الشيرازي، ووجه الدين محمد المالكي «ملك المحدثين» اللذان ساعدا على نثر الثقافة الإسلامية العربية في هذه الدولة.

وأنجبت هذه الدولة عددًا من كبار العلماء الذين نالوا شهرة فائقة في الأدب العربي، ومنهم علي بن أحمد المهائمي (835-777هـ / 1374-1432م) الذي ألف كتبا عديدة قيمة ومنها تفسير القرآن الكريم باسم «تبصير الرحمن وتيسير المنان» ويقع هذا التفسير في مجلدين، ومن علمائها الآخرين عبد الله محمد بن سراج الدين المعروف بالحاجي دبير (ت1020/ 1611) الذي ألف كتابا في تاريخ غوجرات وطبع في ثلاثة مجلدات بعد تحقيق Sir Denison Ross [٣٢]

ومنها دولة الخانديش (801-1008هـ / 1399-1599م) وكانت عاصمتها مدينة برهانفور التي لها مساهمة كبيرة في تطوير ونشر الثقافة العربية، ومن علمائها المشهورين على المتقي (ت975-1567م)، صاحب «كنزالعمال» الشهير.

والإمبراطورية المغولية تعد من أقوى الحكومات الهندية على الإطلاق، وقد أسسها ظهيرالدين بابر عام 1526م واستمرت حتى اندلاع ثورة الهند الكبرىٰ في سنة 1857م، ولهذه الدولة دور عظيم في نشر العلوم الإسلامية والعربية في البلاد.

ومن العلماء الأفذاذ الذين نالوا شهرة في هذه الإمبراطورية الواسعة الأطراف أبو الفيض فيضي، والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، وعبد الحليم السيالكوتي، وشاه ولي الله الدهلوي، وغلام علي آزاد البلغرامي ومحب الله البيهاري، والشيخ أحمد السرهندي مجدد الألف الثاني، ومحمد جونفوري، وعبد الباقي، ومحب الله الإله آبادي، والشيخ نظام الدين الذي أشرف على إعداد الفتاوىٰ العالمكيرية، وعبد الجليل البلكرامي، والسيد دلدار علي والآخرون الذين لهم دور ملموس فى تطوير الأدب العربى فى البلاد[٣٣].

---

٣٢ Contribution of Indo-Pakistan Zubaid Ahmad, p .x x xix

٣٣ أحمد،أشفاق،مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين ، ص،34

الفصل الثالث

أهم المراكز لتعليم العربية في الهند

ثم حينما تشرفت أرض الهند بالإسلام كما ذكرت مفصلاً، كان من الأمور المستفيضة أن تتأسس المراكز التي تقوم بتطوير اللغة العربية كي ينتشر الدين كما هو حقه، ويستطيع الناس تعاليم القرآن، وحِكَمه، فأسست الجامعات المختلفة التي لم تزل ولاتزال تلعب دورًا جامعاً فاذًا في تطوير اللغة العربية وآدابها والتي تمهد الطريق لإنشاء الجامعات والمعاهد الأخرىٰ بعد استقلال الهند في عام 1947م.

أما المدارس الإسلامية التى نود ان نقدمها الى القراء فهى تتوزع إلى قسمين، وهما المدارس الإسلامية، والجامعات العصرية، فهذا الفصل يضم جزئين، اما الجزء الأول فهو يحتوى على بيان المدارس الإسلاميةواما الثانى فهو المراكز العصرية.

الجزء الأول: المدارس الإسلامية:

جامعة دارالعلوم ديوبند:

هوأكبر معهد دينى فى الهند ويستحق أن يسمى بأزهر الهند وأم المدارس الإسلامية. وقد أسست هذه الجامعة عام 1866م فى مسجد صغير جماعة من العلماء الباريعين وعلى رأسهم الامام قاسم النانوتوى. وكان الاعتماد فيها على تبرعات عامة المسلمين ورزقت من أول يومها رجلا عاملين مخلصين وأساتذه خاشعين متقين، فقد عرفت لدورها البالغ فى نشرالعلوم والثقافت الإسلاميةوالعربية فى شبه القارة الهندية خاصةو فى العالم كله عموما، وتخرج منها ومازال يتخرج رجال لايدخرون وسعا فى خدمات العلوم الإسلاميةولغتها وآدابها تأليفا وترجمة وصحافةكذلك، وركزت الجامعةعلى المواد الإسلامية والعلوم التى تتصل با لكتاب والسنة ولا تهتم بالعلوم

العصرية[٣٤].

مظاهر العلوم لسهارنفور:

هذه جامعة أقيمت على غرار جامعة ديوبند عام 1866م، يتبع فيها المنهج النظامى للتعليم، وتقم علاقة علمية بين هذه المدرسةوجامعة دارالعلوم ديوبند وهى تشاركها فى الشعار، والمبدأ والعقيدة، والمذهب والمزاج والذوق الدينى والدعوى، وقد أنجبت هذه الجامعةأيضارجالا مثلوا الدين الإسلامى خير تمثيل، وأصبحوا شارحين للشريعة الإسلامية .[٣٥]

مدرسة شاهى بمراد آباد:

هذه أيضا مدرسةكبيرة فى مدينة مرادآبادأسسها الإمام محمد قاسم النانوتوى بعد تسسى جامعةدارالعلوم ديوبند عام1879م ويتبع فيها أيضا المنهج النظامى للتعليم، وقد أنجبت الجامعةرجالا يحملون هموم الأمةالإسلاميةعلى أكتافهم.

دار العلوم ندوة العلماء:

تقع هذه الجامعةبمدينةلكنؤ عاصمة أتربرديش(الهند) أسسها نخبةمن العلماء وعلى رأسهم العالم الكبير الشيخ شبلى النعمانى والشيخ محمد على المونجيرى وذلك فى 1312هـ/ 1895م[٣٦] ولها فضل كبير فى نشر اللغة العربيةوآدابها بالخصوص وبالعلوم الاسلإميةعموما،وتخريج الدعاة والكتاب والباحثين والخطباء والعلماء الأفذاذ كذلك.

---

٣٤ الندوى، ابو الحسن على، ا لمسلمون فى الهند، ص:114

٣٥ نفس المصدر ص:116

٣٦ علماء ديوبند وخدماتهم فى العلم الحديث: ص:367

جامعة الإصلاح وجامعةالفلاح:

أسست جامعة الإصلاح ب ''سرائے میر''فی العقد الثانی من القرن الرابع عشر الهجری کما أن جامعةالفلاح بـ ''بلیریا کنج'' عام 1914 م وکلتاهما تقعان فی مدیریة ''أعظم کره'' بأترابرادیش من أعظم المدارس الاسلإمیة فی الهند، تعتنی هاتان المدرستان بتسهیل المنهج التعلیمی و الاقلال من مدة الدراسة، وترخیص التکالیف المالیة الی حدأقصٰی و الابتعاد من الاختلافات العصبیة والحزبیة والمشاجرات الکلامیة.

جامعةاءسلامیة اخری:

والجامعة السلفیة ببنارس تأسست عام 1963م والجامعةالإسلامیةب ''سنابل'' نیودلهی تأسست 1980م وجامعة الامام ابن تیمیه بولایة بیهار عام 1989م ، و دارالعلوم بانسکندی آسام فی عام 1921م وجامعة جلالیة هوجائی آسام 1956م ودارالحدیث جے نغر آسام، وجامعة اسلامیةدارالعلوم میرابارى آسام عام 1948م غیرهاتعد من أهم المدارس الإسلامیة وکبریات المدارس السلفٰیة فی الهند قد أدت دورا بالغا فی تخریج العلماء والدعاة المخلصین قاموا بالدعوة الاسلامیة ورعایة أیتام المسلمین وأبنائهم الفقراء وخدمات جزیلة آخری

الجزء الثاني:الجامعة العصرية:

ولا ریب ان الجامعة العصریة ایضا لعبت دورا مرموقا فی تطویر اللغة العربیة وآدابها فی الهند نود ان نذکر اهم الجامعة الهند التی لها الدور الکبر فی تطویر الدارسات العربیة وهی:

جامعة لكناؤ:

أسست جامعة لكناؤ في عام 1920م في لكناؤ كجامعة تدريسية، وبدأ فيها القسم العربي بعد عدة سنوات ولايزال اللسان العربي يدرس فيها منذ ذلك الحين علي مستوى الليسانس والماجستير والدكتوراة، وشهادة المهارة والدبلوم في اللغة العربية الحديثة، وهي جامعة ممتازة ولها دور كبير في تطوير اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية.

جامعة بركة اللّه:

أسست جامعة بوفال عام 1970م، وافتتح فيها القسم العربي سنة 1977م، وبدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الماجستير، وقد سميت الجامعة في سنة 1990م باسم السيد بركة الله، وبالإضافة إلى التعليم على مستوى الماجستير تدرس اللغة العربية على مستوى الدكتوراة أيضاً.

جامعة عليكره الإسلامية:

أنشأ السرسيد أحمد خان كلية باسم كلية الإينجلو أورينتل الإسلامية في عام 1875م واستهدف بها إلى تعليم أبناء المسلمين الهنود بوجه خاص، وتثقيفهم بالثقافات الإسلامية والغربية، وأصبحت هذه الكلية جامعة عام 1920م، واشتهرت في العالم باسم جامعة عليكره الإسلامية.

وبدأت الدراسة العربية في هذه الجامعة منذ عام 1920م على أيدي الأساتذة المستشرقين، ثم تولي مستولية قسم اللغة العربية وآدابها الشيخ عبدالعزيز الميمني، ويجدر بالذكر هنا أن هذه الجامعة لها دور كبير في تطوير اللغة العربية و آدابها في شبه القارة الهندية، فأساتذتها قدموا خدمات جليلة في التدريس وألفوا عددًا، لابأس به من الكتب في اللغة العربية وآدابها وقاموا بتحقيق المخطوطات العديدة التي طبعت واشتهرت في العالم العربي، كما أصدروا بعض المجلات والجرائد العربية.

وإضافة إلى مساهمة هذه الجامعة في مجال اللغة العربية وآدابها، لها إسهامات كبيرة في تنشيئة جيل مسلم مثقف في الهند، فقد نجحت الجامعة في رسالتها نجاحاً كبيراً، وأقبل عليها أبناء الأسر الارستقراطية في عدد كبير، وتخرج فيها رجال كثيرون احتلوا مناصب حكومية كبيرة وتمتعوا بثقتها، وقد لعبت الجامعة وخريجوها دورًا مؤثراً في حياة المسلمين وسياسة البلاد، ومنها نبعت حركة القومية الإسلامية تقابل حركة القومية الهندية الوطنية، والتي كان يتزعمها رجال من الطبقة الارستقراطية في المسلمين .

الجامعة الملية الإسلامية:

أسست هذه الجامعة في عام 1920م بمدينة علي كره في ولاية أترا براديش، وانتقلت الجامعة الملية الإسلامية إلى دلهي في عام 1925م، فهي جامعة شهيرة أسسها كبار الناس أمثال مولانا محمود الحسن الديوبندي، ومولانا محمد علي جوهر، والحكيم أجمل خان، ومولانا أبوالكلام آزاد، والمهاتما غاندي، وذلك لتثقيف الشباب الهنود بثقافة قومية عملية والذين لعبوا دوراً بارزًا في تحرير البلاد من الاستعمار الإنجليزي. وكانت اللغة العربية تدرس في الجامعة الملية الإسلامية منذ تأسيسها سنة 1920م، إلا أن القسم العربي افتتح عام 1972م. وتدرس اللغة العربية وآدابها الآن على مستوىٰ الليانس والماجستير والدكتوراة، والشهادة الإبتدائية والدبلوم والدبلوم المتقدم في اللغة العربية الحديثة .

جامعة دلهي:

أسست جامعة دلهي في سنة 1922م، وبدأ تدريس اللغة العربية وآدابها منذ سنة 1958، وذلك على مستوى الليانس والماجستير، تدرس اللغة العربية في القسم العربي الآن على مستوى الماجستير وماجستير الفلسفة والدكتوراة بالإضافة إلى بعض الشهادات في اللغة العربية الحديثة.

الجامعة العثمانية:

أسست الجامعة العثمانية بحيدرآباد كجامعة تدريسية وذلك على أحدث طراز بمعونة والي الولاية الملقب بنظام حيدر آباد في سنة 1918م وبدأت دراسة اللغة العربية في القسم العربي للجامعة في نفس السنة على مستوى الليسانس والماجستير، وماجستير الفلسفة والدكتوراة والدبلوم الأدنى في اللغة العربية الحديثة

جامعة بنارس الهندوسية:

أسست جامعة بنارس الهندوسية كجامعة تدريسية في سنة 1916م، وبدأ فيها القسم العربي في نفس السنة باسم قسم اللغات العربية والفارسية والأردية، وبدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الليانس والماجستير، واستقل القسم العربي فيما بعد ويعرف الآن بقسم اللغة العربية وآدابها وتدرس اللغة العربية على مستوى الليسانس والماجستير والدكتوراة.

جامعة بتنا:

أسست جامعة بتنا كجامعة تدريسية إلحاقية في سنة 1917م، بينما بدأ القسم العربي فيها في عام 1942م، وبدأ تدريس اللغة العربية كاللغة الثانية الإضافية لطلاب الليسانس وبكالوريوس العلوم، ثم بدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الليسانس، والماجستير، وماجستير الفلسفة، والدكتوراة .

المعهد المركزي للغة الإنجليزية واللغات الأجنبية: (C.I.E.F.L)

وقد تم تأسيس هذا المعهد في حيدر آباد كمعهد مركزي للغة الإنجليزية تحت رعاية المجلس البريطاني في سنة 1958م، ثم أعيد تنظيم أقسامه وتنسيق نظامه سنة 1972م تحت رعاية وزارة التعليم المركزية وسمي بالمعهد المركزي للغة الإنجليزية واللغات الأجنبية.

وبدأ القسم العربي في هذا المعهد سنة 1978م، وتدرس اللغة العربية الآن على مستوى الماجستير والماجستير بالمراسلة مع الحضور وماجستير الفلسفة والدكتوراة، بالإضالة إلى الدبلوم والدبلوم المتقدم في اللغة العربية الحديثة والدبلوم في الترجمة.

جامعة جواهر لال نهرو:

أسست جامعة جواهر لال نهرو في نيو دلهي على الطراز الأمريكي في سنة 1969م، وبدأ فيها مركز الدراسات العربية والأفريقية في عام 1972م، وكان تدرس فيها اللغة العربية بادئ ذي بدء على مستوى الليانس والماجستير، وشهادة المهارة، والدبلوم في اللغة العربية الحديثة، بينما تدرس في المركز الآن اللغة العربية وآدابها على مستوى الليسانس، والماجستير، وماجستير الفلسفة، والدكتوراة كما يركز اهتمامه على دراسة اللغة العربية الحديثة ويشجع الطلبة على التكلم بها كما يهتم باللغة الإنجليزية.

جامعة كلكتا:

ثم تأسيس جامعة كلكتا في سنة 1857 للميلاد، وبدأت الدراسة العربية في هذه الجامعة منذ تأسيسها، إلا أن الاهتمام بها زاد منذ عام 1916م وقسم اللغتين العربية والفارسية التابع لجامعة كلكتا يهتم بتدريس اللغة العربية اهتماماً كبيراً.

جامعة مدراس:

أسست هذه الجامعة في عام 1857م كجامعة اتحادية وإلحاقية وتدريسية تهتم في بداية الأمر بالبحث والتحقيق وإعداء المناهج والإشراف على الاختيارات ومنح الشهادات فحسب، وبدأت الدراسة العربية منذ عام 1927م في قسم الدراسات الإسلامية التابع لهذه الجامعة ويعرف هذا القسم بقسم اللغات العربية والفارسية والأردية منذ سنة 1937م.

وبدأ تدريس اللغة العربية على مرحلة ماجستير الأدب (M.Lit) في سنة 1947م ثم بدأت الدراسة العربية على مستوى الشهادة الإبتدائية (Certificate) في اللغة العربية في 1971م. وعلى مستوى الدكتوراة في عام 1990م، ولم تبدأ دراستها على مستوى الماجستير إلا في سنة 1966 من الميلاد.

جامعة بومبائي:

أسست جامعة بومبائي في ولاية مهاراشترا عام 1857م كجامعة إلحاقية وتدريسية وبدأت فيها دراسة اللغة العربية وآدابها، على مستوى الماجستير وشهادة المهارة أو الدبلوم والدبلوم المتقدم، كما بدأت الدكتوراة وشهادة المهارة في الدراسات الإسلامية.

جامعة إله آباد:

أسست جامعة إله آباد في سنة 1887م، وبدأت دراسة اللغتين العربية والفارسية على مستوى الليسانس منذ تأسيسها ويعرف القسم العربي في هذه الجامعة بقسم اللغتين العربية والفارسية، وبدأت دراسة اللغة العربية على مستوى الماجستير قبل عام 1920م، ويوفر القسم العربي في هذه الجامعة شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراة.

جامعة بنارس الهندوسية:

أسست جامعة بنارس الهندوسية كجامعة تدريسية في سنة 1916م، بدأ فيها القسم العربي في نفس السنة باسم قسم اللغات العربية والفارسية والأردية، وبدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الليسانس والماجستير، واستقل القسم العربي فيما بعد ويعرف الآن بقسم اللغة العربية وآدابها وتدرس اللغة العربية على مستوى اللسانس والماجستير والدكتوراة.

جامعة كيرالا:

أسست جامعة كيرالا بمدينة تريفندرام في سنة 1937م، وبدأ القسم العربي فيها في عام 1942م، وبدأ تدريس اللغة العربية كاللغة الثانية الإضافية لطلاب الليسانس وبكالوريوس العلوم، ثم بدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الليسانس والماجستير وماجستير الفلسفة، والدكتوراة.

جامعة كاليكوت:

أسست جامعة كاليكوت في ولاية كيرالا سنة 1968م، وبدأت فيها دراسة اللغة العربية وآدابها عام 1984م، وتدرس الآن اللغة العربية على مستوى الماجستير وماجستير الفلسفة والدكتوراة.

جامعة غوهاتى:

أسست جامعة غوهاتى بمدينة غواهاتى ـ أكبر المدن فى شمال شرق الهند ـ عام 1948م، وافتتح فيها قسم اللغة العربية عام 1969م. تدرس اللغة العربية فى القسم على مستوى الماجستير، والدكتوراه، بينما يتم تدريسها على مستوى بكالوريوس الآداب فى كليات عديدة ملحقة بجامعة غوهاتى. الدكتور عبد المجيد الندوى هو مدرس واحد فى القسم حاليا؛ يدرس فيه ايضا الأستاذ عبد المتين الذى أحيل الى المعاش قبل سنوات، والبروفيسور ريحانة خانم مازومدار التى أحيلت الى التقاعد عام 2009، الى جانب استاذ ضيف، واستاذمساعد مؤقت، ويعلى ذلک أن خمسة مقاعد شاغرة على الأقل فى الوقت الحالى.

ومما يجب الأشارة اليه ان جامعة غوهاتى تعد من أهم الجامعة الهندية، ولها اسهام كبير فى ترقيةالتعليم العالى فى الهند. ولكن للأسف الشديد مازال قسم اللغة العربية ولا يزال متخلفا جدا، وهو فى الوقع من أسوء الاقسام العربية فى الهند. ومن السباب الرئيسية

لهذا التخلف الشديد قلة المعونة المالية من حكومة ولاية آسام، وعدم وجود الاساتذة انشاط فى القسم الذين يرغبون فى تحسين مستوى الدراسات العربية فى الولاية بالضافة إلى ذلك لايتم تعيين على آساس المؤهلات الضرورية التى تمكنهم من القيام بتحمل مسؤلية التدريس،

ان عدم رغبةحكومة آسام فى توفير التسهيلات، والبنى التحتية اللازمة لتطور القسم العربى، وقلة الاساتذة فيه، والمداخلات واسعة النطاق من قبل الذين ليس لهم صلة مباشرة بالدراسات العربية، ولايهتمون بالعربية كثيرا. تخلف القسم رغم عدم قله الطلابة/ الطالبات، تدرس العربية على مستوى بكالوريوس الآداب فى كليات عديدة ملحقة بجامعة غوهاتى.

جامعةآسام:

أسست جامعة آسام المركزية عام 1994م بسيلتشار، جنوب ولاية آسام المعروفةبوادى باراك. افتتح قسم اللغة العربية وآدابها فى الجامعة عام 1997م. درّس فى القسم الدكتور مجيب الرحمن، والبروفيسور ك. أم. محمد سابقا، ويدرّس فيه الآن البروفيسور عبد المصور بهويا، عميد المدرسة للدراسات الإنجليزية واللغات الأجنبية الحالى والأول، والبروفيسور عبد الرزاق والبروفيسور اشفاق، أحمد والدكتور مستفيض الرحمن، والدكتور نجم الاسلام، ، بينما يبقى مقعدان شاغرين. يتم تدريس العربية وآدابها على مستوى الماجستير، وماجستر فى الفلسفة، والدكتوراه. وبدأ فى القسم مركزان فى مستحل هذا العام وهما: مركز الشرق الأوسط لدراسات الأدب والثقافة، الدكتور اشفاق أحمد مديره، ومركز العربية للمحادثة ومديره د/ مستفيض الرحمن.

جامعةآسام هى أهم جامعة فى شرق الهند، وشمال شرقيها فى مجال تدريس اللغة

العربية وآدابها. صمم أعضاء هيئة التدريس للقسم منهجا دراسيا حديثا، ويقومو ن فى كل حين لآخر بإجراء التعديلات اللازمة فيه، فيحفذون منه موادا غير مهمة، ويضيفون اليه مواضيع جديدة. يركز القسم اهتممه على تدريس اللغة العربية الحديثة، ويهتهم بالأدب العربى الحديث أكثر من الأدب العربى القديم، الى جانب الترجمةمن العربية الى الإنجليزيةوبالعكس،ويشجع الطلبةكثيرا على ممارسة الكتابة بالعربية والمحادثة بها. تشمل برامج التعليم للقسم الكمبيوتر أيضا، وذلک لأن الكمبيوتر أصبح شيئا ضروريا فى العصر الحاضر.

ومن أهم الجامعات الهندية الأخرى بشأن الدراسات العربية جامعة كشمير بمدينة سرينغار، وجامعةباباغلام شاه بادشاه فى راجورى، ولايةجامو وكشمير، والجامعة العالية فى كولكاتا[٣٧].

---

٣٧ أحمدارشاد،واقع اللغة العربية فى الجامعة الهندية، نيودلهى، المجلس الهند للعلاقات الثقافية، ص:10-32

الفصل الرابع

أعلام الأدب العربي فى الهند ومساهماتهم المهمة

ومن المعلوم لدى أصحاب الإطلاع على تاريخ الهند أن هذه الجامعات الدينية والعصرية كليهما لعبا دورا بالغافى تطوير اللغة العربية وآدابها وفى بناء الأعلام الأدب العربى الذين بذلوا ما فى وسعهم من الأموال، والثروات والمؤهلات، والأوقات فى نشر علوم الكتاب والسنة وفى تطوير اللغة العربية وآدابها والسطور التالية تكشف الستار عن بعض أهم العلماء البارعين.

أبو الحسن علي الحسني الندوي (1914-1999م)

هو أبوالحسن علي بن عبد الحي بن فخرالدين الحسني ولد في أسرة علمية شهيرة في 133هـ الموافق عام 1914م بقرية تكية كلان، بمدينة رائي بريلي، في ولاية أترابراديش، الهند، كان أبوه دِعامةً في العلوم الإسلامية وفنونها وصاحب مؤلفات عديدة قيمة بما فيها «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، و«الثقافة الإسلامية في الهند»، و«الهند في العهد الإسلامي»، بينما كانت أمه من السيدات الفاضلات والمؤلفات المعدودات، وكانت تحفظ القرآن، وتقرض الأبيات.

تعلم أبوالحسن اللغة العربية على الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني خلال عام 1924م، ونال الإجازة منه ثم توسعت معرفته بالعربية وآدابها ولكنه تخصص فيها على الدكتور تقي الدين الهلالي الذي نزل في دارالعلوم ندوة العلماء عام 1930م، ودرس كذلك العلوم الإسلامية في نفس الدار، وقضي في عام 1932م عدة شهور في دارالعلوم بديوبند كما التحق بجامعة لكناؤ عام 1927م، ونال منها شهادة فاضل أدب في اللغة العربية وآدابها وأتقن اللغة الإنجليزية التي توسعت بها ثقافته العلمية والأدبية وبدأ حياته التدريسية في عام 1934م ففي بداية الأمر كان يدرس الأدب والتفسير في

دارالعلوم ندوة العلماء حيث استفاد كثيراً من الصحف والمجلات العربية الصادرة في الدول العربية واطلع من خلالها على أحوالها وعلمائها ولغتها وآدابها ومفكريها وزعمائها وتأثر بها وشفى غليله العلمي والأدبي من الكتب العربية الحديثة والقديمة.

فأبوالحسن علي الحسني الندوي هو دعامة في اللغة والأدب وفحل في العلوم الإسلامية المختلفة، وقد أشاد بأعماله الأدبية وجهوده الدعوية الكتاب والأدباء العرب، ويعد من أكبر شخصية دولية في الأدب العربي، وله أسلوب رائع ممتاز يتفوق به على أقرانه من الأدباء والكتاب، فإنه الداعية الدولي الحكيم المتمسك بأحكام القرآن والسنة البارع في كتابة المقالات في الأدب والفكر والدعوة، فأسلوبه يعجز عن مثله نوابغ أدباء العجم وكبرائهم، فاشتهر بعلمه الغزير وبحثه الدقيق في مختلف مجالات الثقافة العربية والإسلامية، وأثرى المكتبة الإسلامية بكم كبير من المؤلفات القيمة في معظم ميادين الثقافة والعلم، «وأما أسلوبه فعربي نقي وجذاب وجميل، ولغته سليمة، وأفكاره سديدة، حتى بوأه ذلك ليكون عضوًا مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضوًا في مؤسسة آل البيت في الأردن، وعضوًا موارزًا في مجمع اللغة العربية الأردني، وعضوًا دائمًا في المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة».

ويقول صحافي عربي هندي معروف «إن الشيخ الندوي كان أوّل أديب عربي في ديار الهند عرفه العالم العربي الواسع هذه المعرفة الشاملة، حتى إن العربي الذي لايعرفه يعد جاهلاً جهلاً فاحشاً، فهو ملء السمع والبصر والفؤاد في العالمين العربي والإسلامي». بينما قال صحافي هندي آخر «لقد كان الشيخ الندوي أديباً من الطراز الأول من الأدباء في اللغتين والعربية والأردية، يحفظ الكثير من عيون الأدب ونوادر الأمثال وبدائع الحكم وغرر أشعار أئمة الشعر العربي والأردي والفارسي مما تمتاز به خطباته وكتاباته ومجالسه.

"أما امتلاكه ناصية اللغة العربية وتضلعه من علومها وآدابها فالبيت يعرفه والحل الحرم،

فكان فارس العربية الوحيد في شبه القارة الهندية، وأميرًا من أمراء البيان العربي فاق كثيرًا من كبار علماء العربية وأبنائها، وقد سماه كثير من الأدباء العرب: «عجمي أعرب من كثير من العرب»[٣٨]

شاه ولي الله الدهلوي:

ولد قطب الدين أحمد ولي الله بن عبدالرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي بقرية فلت من ضواحي مديرية مظفرنكر يوم الأربعاء، الرابع من شهر شوال سنة 1114هـ - 1704م، قبل وفاة الملك العادل أورنك زيب بأربعة أعوام وكانت أسرته ذات أدب وثقافة، وكان أبوه – عبدالرحيم – عالماً كبيرًا من العلماء الممتازين الذين راجعوا «الفتاوى العالمكيرية» الشهيرة.

وتلقى شيخ الإسلام ولي الله سائر ما تلقى من العلوم في صباه على يد أبيه مثلاً: الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية، وفي علم النحو الكافية وشرحها للملاّ جامي، وفي التفسير المدارك والبيضاوي، وفي الحديث شمائل الترمذي، وطرفاً من مشكوٰة المصابيح وصحيح البخاري، ومن علم الفقه شرح الوقاية والهداية بتمامها إلا طرفاً يسيراً، ومن أصول الفقه الحسامي، وطرفاً صالحاً من التوضيح والتلويح، ومن المنطق شرح الشمسية وقسطاً من شرح المطالع، ومن الحكمة شرح هداية الحكمة، ومن الكلام شرح العقائد وجملة من الخيالي وشرح المواقف، ومن التصوف قطعة من عوارف المعارف، والرسائل النقشبندية، وشرح الرباعيات للجامي، واللوائح ومقدمة شرح اللمعات، ومقدمة نقد النصوص، ومن الطب موجز القانون، ومن المعاني والبيان المختصر والمطول، وبعض الرسائل في الهيئة والحساب.

وحين توفي أبوه سنة 1131هـ - 1719م، قام بالتدريس نحو اثنتي عشرة سنة، واشتهر بالتفوق، فوفد عليه الطلاب من كل ناحية، ثم اشتاق إلى زيارة الحرمين

---

٣٨ الندوى ،محمد نعمان الدين فى مجلته الصحوة الإسلامية،ص 28

الشريفين فرحل إليها للحج، وللتزود من العلم على رجال الحديث المعدودين هناك، فتلمذ على الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني في المدينة المنوّرة، فتلقى فيه صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داؤد وسنن ابن ماجة ومؤطا الإمام مالك ومسند الإمام أحمد والرسالة للشافعي – عليه الرحمة – وغيرها وغيرها.

وقال الشيخ أبوطاهر محمد بن إبراهيم المدني: إنه يسند عني اللفظ وكنت أصح منه المعنى.وقال ولده عبدالعزيز في كتابه إلى أمير حيدر البلكرامي: وكتاب «حجة الله البالغة» التي هي عمدة تصانيفه في علم أسرار الحديث لايتكلم في هذا العلم أحد قبله على هذا الوجه من تأصيل الأصول وتفريع الفروع وتمهيد المقدمات والمبادئ واستنتاج المقاصد منها إلى المجلس والنادي.

كان الشيخ من المكثرين في التأليف، فألّف كتباً ممتعةً في الحديث والتفسير وأصوله والفقه وعلم العقائد وأصول الدين وآداب السلوك وعلم الحقائق في اللغة العربية والفارسية، منها: (1) الأربعين (2) الإرشاد إلى مهمات علم الأسناد (الحديث) (3) أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم (4) الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف بين الفقهاء والمجتهدين (6) تأويل الأحاديث (7) البدور البازغة في الكلام (8) شرح تراجم أبواب صحيح البخاري (9) التفهيمات الإلهية (10) حجة الله البالغة (11) ديوان الشعر العربي: جمعه ولده الشيخ عبد العزيز، ورتبه الشيخ رفيع الدين وتوجد نسخته الخطية في مكتبة ندوة العلماء لكناؤ.

وأشعار الشيخ الدهلوي باللغة العربية إعجاز أو سحر في رقة الألفاظ ومعناها وصفاء الموارد ومغناها، وأذكر نموذجاً عدة من أشعاره كالآتي:

كأن نجوماً أو مضت في الغياهب عيون الأفاعي أو رؤوس العقارب

إذا كان قلب المرء في المرء خاثرًا فأضيق من تسعين رحب السباسب

وتشغلني عني وعن كل راحتي مصائب تقفو مثلها في المصائب

إذا ما أتتني أزمة مدلهمة تحيط بنفسي من جميع جوانب

تطلبت هل من ناصر أو مساعد ألوذ به من خوف سوء العواقب الخ

وتوفي رحمه الله ظهيرة يوم السبت في شهر محرم الحرام عام 1176هـ بمدينة دهلي وهو يناهز 62 سنة.

عبد العزيز الدهلوي:

ولد العلامة المحديث عبدالعزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ليلة الخميس 25 من شهر رمضان المبارك سنة 1159هـ 1745 م. ولقبه المؤرخ لمولده «غلام حليم»، وتلمذ على أبيه هو وكثير من مشاهير العلماء حتى أصبح من أفذاذهم وكان يعد خليفة أبيه ووارث علومه، فدرس وأفاد حتى صار العلم المفرد في الهند، وقد انتفع به خلق كثير وتخرج عليه الفضلاء بعدد يفوق الحصر، واخترقت شهرته حدود الهند وتهافت عليه المتعطشون للعلم تهافت الظمآن على الماء، وأموه من أقصى البلاد وأدناها، وكان آية من آيات الله، وجامعاً لجميع العلوم في عصره، لاسيما في علم الحديث بحيث لاتجد أحدًا من علماء الحديث بالهند إلا وهو متصل السند بشاه عبد العزيز عن شاه ولي الله.

وكان متميزاً بذكائه وفهمه وسرعة حفظه وعلمه، ونقل مرتب «ملفوظات عزيزي» قوله: طالعت مائة وخمسين علماً، نصفها الأوّل في الأولين السابقين ونصفها الثاني في هذه الأمة.

وقد أصابته الأسقام الفجيعة العديدة من الجذام والبرص، فعهد إلى شقيقيه رفيع الدين وعبد القادر في مدرسته بمسؤولية التدريس ومع ذلك كان يلقى الدرس بنفسه النفيسة أيضاً ويصنّف ويفتي ويعظ.

وقال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في «اليانع الجني»: إنه قد بلغ من الكمال والشهرة بحيث ترى الناس في مدن أقطار الهند يفتخرون باعتزائهم إليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي إلى أصحابه، قال: ومن سجاياه الفاضلة الجميلة التي لا يدانيه فيها عامة أهل زمانه قوة عارضته لم يناضل أحدًا إلا أصاب غرضه وأصمى رفيقه وأحرز قصبه، ومن ذلك براعته في تحسين العبارة وتحبيرها والتأنق فيها وتحريرها حتى عده أقرانه مقدماً من بين حلبة رهانه وسلموا له قصبات السبق في ميدانه.

وقد نالت مؤلفات الشيخ عبدالعزيز قبولاً واسعاً عند أسباب العلم والكمال، وتدفقت جموعهم عليها، وأقاموا الحجة على ترجيحاته، وتكون عباراته عذبة وسهلة وسلسلة وقوية وفصيحة تجتذب القلوب إليها، وتكثر مؤلفاته في اللغة الفارسية، ولكن أذكر هنا مؤلفاته العربية فقط. منها: (1) عزيز الاقتباس في فضائل أخيار الناس. (2) رسالة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (3) ميزان البلاغة وغيرها.

وأشعاره كثيرة فعدة منها هذه في الموضوعات المتنوعة:

وفي النزهة: وأما القليل من ذلك الكثير فقوله:

يا سائرا نحو بان الحي والأسل سلم على سادة الأوطان ثم قل

ما زلت في بعدكم كالنار في شعل والأرض في كسل والماء في قلل

أريد لمحة وصل استضيئي بها في ظلمة الهجر ضاقت دونها حيل

إني صليت على أنس وتذكرة لأهل ودي وخلق المرء لم يحل

فلا أزال بإيكاري أسائركم وإن خدمت كرام الخيل والإبل الخ

وتوفي بعد صلاة الفجر يوم الأحد لسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف، وله ثمانون سنة، وقبره بدهلي عند قبر والده خارج البلدة.

الشيخ عبد النبي الكنكوهي:

العالم، المحدث، الفقيه الشيخ عبد النبي الكنكوهي (المتوفى 991هـ - 1583م)، أشهر علماء الصوفية في عصر الإمبراطور أكبر، وكان الملك أكبر يجله ويكرمه كلما دخل عليه، ويقدم له نعليه إذا أراد العودة، ويذهب إلى بيته، ويقرأ عليه الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم ومن أهم مؤلفاته وظائف النبي صلى الله عليه وسلم في الأدعية الماثورة، ورسالة في حرمة السماع، ورسالة في رد طعن مقال المروزي على الإمام أبي حنيفة، وسنن الهدى في متابعة المصطفى.

وأقدم ههنا نموذجاً من كتاب سنن الهدى في متابعة المصطفىٰ:

فشرعت وجاه الكعبة المباركة المحرمة المكرمة زادها الله شرفاً وتعظيماً في

تأليف هذا المختصر المسمىٰ بسنن الهدىٰ في متابعة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمكيال الأوفى والغاية القصوى وانتخابه في كتب الأحاديث الصحيحة المعتبرة المتداولة الصحيحين والمشكاة والجامع الصغير والشفاء في حقوق المصطفى والأذكار النبوية وعمل اليوم والليل للشيخ جمال الدين السيوطي والمقاصد الحسنة.

وقد تبركت في أكثر فصوله بذكر الآيات الكريمة وإيراد تفسيرها في البيضاوي والمدارك والكشاف وأوردت في بعض الفصول الفروع الفقهية وفي بعضها أقوال الصوفية تتمية للمراد وتكميلاً للمفاد، وحذفت الأسانيد وانتساب الكتب المنتخب عنها روماً للإيجاز والاختصار وتسهيلاً للضبط (ص299).

الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي:

ولد العلامة شيخ الإسلام المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي في شهر المحرم سنة 958هـ في دلهي، عاصمة الهند. وقرأ على أبيه القرآن في شهرين أو ثلاثة أشهر، والكتابة والإنشاء في شهر واحد، وأجزاء من كلستان وبوستان وديوان الحافظ، وميزان الصرف في الصرف، والمصباح والكافية في النحو، ثم تلمذ في سائر الكتب الدرسية على أساتذة مدرسة دلهي، وبعد الانتهاء من الدراسة شغل بالتدريس، ولكن التوحش ساد عليه بجوّه كما ذكره في كتابه الخطّي «زاد المثقفين» ثم ارتحل إلى الحرمين الشريفين، وتلقى الحديث بمكة من الشيخ عبد الوهاب المتقي والقاضي علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي، وأخذ الحديث بالمدينة المنورة عن الشيخ أحمد بن محمد بن أبي الحزم المدني والشيخ حميد الدين بن عبد الله السندي المهاجر ثم عاد إلى الوطن «دلهي» واستقر بها، وظل ينشر العلم ويخدم السنة، وبذل سعيه المشكور في تجديد الدين وإحياء السنة الصحيحة. وهو أول عالم نشر علم الحديث بأرض الهند تأليفاً وتدريساً فأقبل عليه خلق كثير، وتخرجوا عليه، وكان شاعرًا بالفارسية.

وتوفي سنة 1052هـ، ودفن بدار الملك دلهي قريباً من الحوض الشمسي. ويؤرخ تاريخ ولادته من شيخ أولياء، وتاريخ وفاته من «فخر العالم».

وقال العلامة مسعود عالم الندوي عنه: وأما الشيخ عبد الحق فهو أول رجل سعي سعيه في نشر علوم السنة وبذل الجهد المستطاع في بث معارفها وكان سعيه مشكوراً بفضل الله وتوفيق من عنده، فله منة على الأمة في أعناقها ويد على مسلمي الهند لاتنكر ولا تنسى، لأن ذيوع علم الحديث وانتشار السنة الصحيحة هما مما يقرب الناس بنفسه إلى الدين الصحيح ويدني الطالب من عيونه الثرارة، ويحث المسلم المتعطش على أن يرتوي منه ما شاء أن يرتوي.

وقال العلامة السيد سليمان الندوي عنه: إن الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي هو الذي روّج علوم الحديث النبوي في الهند، ونال تشجيعاً وإحساناً من أرباب العلم والأدب بمصنفاته البحثية ومؤلفاته التحقيقية. ويكون عدد مؤلفاته ومصنفاته ستين في الموضوعات الهامة المختلفة.

الشيخ مجدد الألف الثاني:

هو الشيخ أحمد السرهندي الذي لقب بـ«مجدد الألف الثاني» وكان له فضل في إعادة الحياة إلى مسلمي الهند من جديد، وإبطال نشاط البدع والمنكرات التي زرعت وترعرعت في عهد الإمبراطور المغول أكبر، ومن أجل أساتذته: الشيخ كمال الدين الكشميري، والقاضي بهلول البدخشي. وفرغ من الحصول على ما تيسر له من العلوم الظاهرة. وكان عمره 17 سنة، واشتغل بالتدريس والتأليف. وألبسه أبوه خرقة الخلافة، ثم ارتحل إلى دهلي يريد الحج بعد وفاة أبيه، وحضر في دهلي مجلس الشيخ الأجل عبد الباقي النقشبندي وأقام بها شهرين وخمسة عشر يوماً.

وقال عنه صاحب النزهة: وأخذ عنه الطريقة النقشبندية حتى بشره الشيخ

بحصول رتبة التكميل والترقي إلى مدارج القرب والنهاية، وألبسه خرقة الخلافة، ولم يزل يكرمه، ويجله ويفتخر به ويثني عليه بما لا يبلغ وصفه.

ومن أهم مؤلفاته الرسالة التهلية، ورسالة في إثبات النبوة، ورسالة في آداب المريدين ورسالة في المبدأ والمعاد، ورسالة في المعارف اللدنية، ورسالة المكاشفات الغيبية، ورسالة في الرد على الشيعة، وتعليقات على عوارف المعارف للسهروردي، ومكتوبات في ثلاثة مجلدات وأنا أقدم مكتوباً عربياً كتب إلى مير محب الله نموذجاً:

النصيحة هي الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه، عليه الصلاة والسلام وإتيان السنة السنية والاجتناب عن البدعة اللا مرضية. وإن كانت البدعة تتري مثل فلق الصبح لأنه في الحقيقة لا نور فيها ولا ضياء ولا للعليل فيها شفاء ولا للداء فيها دواء كيف والبدعة إما رافعة للسنة أو ساكتة عنها. والساكتة لابد أن تكون زائدة على السنة فتكون ناسخة لها في الحقيقة أيضاً لأن الزيادة على النص نسخ له فالبدعة كيف تكون رافعة للسنة نقيضة لها فلا خير فيها ولا حسن فيها.

أورنك زيب عالمكير:

ولد أبو المفظر محي الدين محمد أورنك زيب عالمكير في 15 من ذي القعدة سنة 1028 الهجرية، ونشأ في مهد السلطنة، وقرأ العلوم المتداولة في عصره على العلماء البارزين، ثم استولىٰ على الملك في حياة أبيه عقب ما حدث من مشاحة بينه وبين إخوته على السلطنة فألقى القبض على أبيه، وزجّ به في السجن، وعامله معاملة حسنة إلى وفاته.

وبذل جهده المستطاع منذ تولّى زمام المملكة في تنفيذ تعاليم الإسلام، وإعلاء كلمة الدين، وكان عصره من أزهى العصور، وإنه كان عالماً ممتازًا، ورعاً، تقياً، محباً للعلم والعلماء، وعكف على إنشاء المدارس الدينية فكثرت كثرة لم يسبق لها مثيل،

وأعطى المنح للعلماء والطلاب ليتفرغوا لدراستهم، واهتم بإنشاء المساجد وترتيب الأرزاق للقائمين بها وإصلاح الشوارع والطرق، وإنشاء دور للعجزة والمستشفيات في البلاد الكثيرة، وتنشئة الرباطات والحمامات لأبناء السبيل، وعنى بمحو البدع والمنكرات التي كانت قبله.

وقال العلامة مسعود الندوي عنه في كتابه الشهير «تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند»: والحق أن عالمكير أول ملك من ملوك المسلمين في الهند – إذا استثنيا بعض ملوك آل تغلق – استمسك بعروة الدين الوثقي، وعاش عيشة الزهاد والفقراء، يقوم الليل، ويصوم النهار، وهو الذي أعاد للدين المبين في عصره نضرته وشبابه. وتوفي سنة 1123هـ.

في أيامه جمعت الفتاوى في ستة مجلدات كبار وسميت بالفتاوى العالمكيرية، وطار صيتها في الأقطار العربية والإسلامية كلها. وصارت مرجعاً لأهل العلم والإفتاء والقضاء. وقد أنفق على جمع تلك الفتاوىٰ مائتي ألف روبية. وقد وضع بنفسه كتاباً في الحديث وشرحه بالفارسية جمع فيه أربعين حديثاً.

شاه جهان: (1037-1068هـ)

ولد شهاب الدين محمد شاه جهان بمدينة لاهور في غرة ربيع الأول سنة ألف، وكان اسمه خرّم، معناه مسرور. وتولى الملك بعد أبيه، وعصره عصر رغادة العيش، وهناءة الحال، وسوف تدوم شهرته في التاريخ بآثاره الفنية الرائعة التي تعد من معجزات الفن والزمان وعلى رأسها التاج محل الذي لايوجد مثيله في العالم كله. وبدأ إدارة الحكم بالسخاء والعدل. ومحو البدع والمنكرات وإبطال عادة تقبيل الأرض أمامه تحية له، وإخماد الفتن والاضطرابات، والمحافظة على تعاليم الإسلام وآدابه، والحب للعلم والتشجيع على التأليف، والانعطاف نحو الورع والتقوى، وكان شعاره «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً».

ومن علماء عصره المحدث الفقيه المفتي الشيخ نور الحق بن الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي المتوفى سنة 1073هـ - 1662م. ولد بدهلي ونشأ بها، وتلمذ على أبيه شيخ المحدثين بالهند، ولاه السلطان شاه جهان قضاء آكره فأدىٰ عمله غاية من الكمال والصلاح، والأمانة والسداد وقال والده عنه في كتابه «أخبار الفضلاء»: إنه جيد القريحة، سليم الطبع، غاية في الفضل والكمال، ينظم أحياناً ويتلقب بالمشرقي، ولو اعتنى بالشعر اعتناءًا تاماً لما هو عادة الشعراء، لكان قد وصل إلى مكانة النظامي وخسرو وينسج على منوالهما، ولكنه اشتغل بالعلم والصلاح، وبما هو نفس الأمر فغلب عليه ذلك.

وقد عمر طويلاً، أكثر من تسعين سنة. وقبره في دهلي. وله مؤلفات كثيرة، أكثرها باللغة الفارسية منها شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري في ستة مجلدات كبار بالفارسي وشرح على شمائل الترمذي، رسالة في إثبات رفع المسبحة في التشهد، وزبدة في التاريخ، وتعليقات على شرح هداية الحكمة، وشرح المطالع، وشرح العضدية [٣٩].

أنور شاه الكشميري (1875-1933م)

وهو الشيخ أنور شاه بن معظم شاه الحسني الكشميري من كبار فقهاء الحنفية ومن أجلاء علماء الحديث ولد في قرية «دودوان» في كشمير عام 1292هـ وقرأ مبادئ العلوم الإسلامية على والده وقرأ شيئًا من علوم الفقه والأصول والمنطق في مدرسة معروفة بـ«يكلي» وبعد ذلك دخل في دارالعلوم بديوبند عام 1310هـ/1892م حيث تلقى العلوم الإسلامية المختلفة من العلماء الأفاضل، ثم تولى مسئولية التدريس في المدرسة الأمينية بدلهي وظل بها حوالي خمس سنوات، ثم انتقل إلى كشمير وأسس هنا مدرسة سمّاها «فيض عام» درس فيها لثلاث سنوات.

---

[٣٩] مساهة علماء دلهي في اللغة العربية ص342

وسافر الكشميري إلى الحجاز عام 1323هـ/1905م، واستفاد من علماء الحديث والفقه في الحجاز وطرابلس والبصرة والقاهرة، واشتغل بوظيفة التدريس في دارالعلوم بديوبند بعد عودته من الحجاز وظل يخدم علوم الحديث فيهاحتى احتل مكانة رئاسة التدريس في الحديث.

وإثر بعض الخلافات في ديوبند، قد توجه الشيخ الكشميري إلى دابهيل، قرية «سورت» في ولاية غوجرات، حيث أسس له بعض التجار مدرسة سموها «الجامعة الإسلامية» وظل بها عاكفاً على الدرس والإفادة في هذه المدرسة الإسلامية فاستفاد منه العديد من العلماء الكبار، وعاد إلى ديوبند في نهاية المطاف ولبى نداء ربه في سنة 1352هـ / 1933م .

يكتب عبدالحي الحسني عن شخصية أنور شاه الكشميري البارزة كما يلي: وكان الشيخ أنور نادرة عصره في قوة الحفظ، وسعة الإطلاع على كتب المتقدمين والتضلع من الفقه والأصول، والرسوخ في العلوم العربية والدينية، وعلوم الحكمة يستظهر ما قرأه في ريعان شبابه، وما طالعه في مكتبة يسرد منه العبارات وينقل منه فلا يخل بمعنى، نهماً بالعلم والمطالعة، شغوفاً بالاطلاع الجديد، وكان دقيق النظر في طبقات الفقهاء والمحدثين ومراتب كتبهم.

مسعود عالم الندوي (1910-1954م)

يعد مسعود عالم الندوي من الأدباء الأوائل في شبه القارة الهندية الذين احتلوا مكانة مرموقة ونالوا شهرة واسعة في مجال اللغة العربية وآدابها لخدماتهم الجليلة في العلوم الإسلامية والحركات الإصلاحية والأدبية والدينية والسياسية، وهو من أهم الشخصيات، إن لم يكن أهمهم جميعاً، في الصحافة العربية في الهند خلال العقود الأولى من القرن العشرين، ومقالاته الأدبية والعلمية وكتاباته العربية نالت شهرة ذائعة في الهند وخارجها واسترعت انتباه الأدباء والكتاب العرب.

ولد الأستاذ الأديب مسعود عالم في «بتنا»، عاصمة ولاية بيهار في عام 1910م، وأخذ مبادئ العلوم الإسلامية والعربية في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى دارالعلوم ندوة العلماء حيث درس العلوم الدينية واللغة العربية والفنون الأدبية، واستفاد بوجه خاص من السيدسليمان الندوي والدكتور تقي الدين الهلالي، ونظراً إلى طموحاته العلمية وأنشطته الدعوية الإصلاحية، عين مديراً لدارالعروبة للدعوة الإسلامية سنة 1948م، فقد كان من أهم أعضاء الجماعة الإسلامية، تحت قيادة الأستاذ أبي الأعلى المودودي، ومسعود هو أول شخص قام بتعريف أنشطة الجماعة الإسلامية في البلدان العربية من خلال ترجمة العديد من الكتب التي ألفها رئيس الجماعة أبو الأعلى المودودي باللغة الأردية، واستأثرت به رحمه الله عام 1954م في كراتشي.

وقد لعب مسعود الندوي دوراً فعالاً في تطوير مستوى الصحافة العربية في الهند، بالإضافة إلى ما قام به من خدمات جليلة من خلال كتبه العربية والأردية العديدة التي نالت شهرة واسعة بين الكتاب والعلماء، وأنشأ الندوي عام 1932م مجلة عربية سماها «الضياء» لتنمية اللغة العربية وآدابها ونشر التعاليم الإسلامية السمحة في شبه القارة الهندية وخارجها، وقد أشاد بهذه المجلة العربية الغراء والأدباء والكتاب الكبار في الهند وخارجها، لأنها لعبت دورًا رياديًا في تحسين مستوى الصحافة العربية في الهند، فقد أشاد أمير ناصرالدين اللبناني بالمجلة قائلاً: في مدينة لكناؤ مجلة عربية اسمها «الضياء» ينشرها الأستاذ المفضال السيد مسعود عالم الندوي مطبوعة على الحجر مشتملة من البحوث الإسلامية على كل مفيد، هي أصح لغة وأروع أسلوباً من أكثر الجرائد والمجلات التي تنشر في الأقطار العربية».

فالأستاذ مسعود عالم الندوي هو من الشخصيات الجليلة في الهند التي اشتهرت بأسلوبها العربي الأدبي الذي يمتاز بالسلاسة والروعة، وكتبت بلغة فصيحة ممتازة، ومع أنه عاش في النصف الأول من القرن العشرين إلا أن أسلوبه يتحرر من قيود

السجع والزخرفة اللفظية المتداولة بين الناس في ذلك الوقت في الهند، فيكتب محمد محمود حافظ الندوي، وهو صحفي سعودي ورئيس تحرير مجلة «أخبار العالم الإسلامي» عن أسلوب الأستاذ مسعود عالم الندوي كما يلي: لشغفه بالأدب العربي ومطالعته الواسعة لتاريخ اللغة العربية وآدابها والاطلاع الواسع والعميق الذي ساعد في تكوين ذكائه، وفطرته السليمة للأدب العربي برع أسلوبه فيه، وامتاز على أقرانه وظهرت علائم الأدب العربي وطلائعه على قلمه، ومما زاده توقداً وتعمقاً تلمذته واستفاداته من الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي الذي زار الندوة ومكث فيها أربع سنوات ما بين عام 1931م وعام 1935م، يساعد طموحه وشغفه الفطري للأدب على المزيد من الاستفادة من هذا المنهل الصافي الدافق، حتى غدا كواحد من أدباء العرب في الإنشاء والأسلوب، وفي هذا الحين نشأت فكرة إصدار مجلة عربية من الندوة فساعده الحظ والجد على تأسيسها وإصدارها بمساعدة استاذه الشيخ تقي الدين الهلالي، وعرفت بمجلة «الضياء» وتعدت شهرتها حدود القارة الهندية ووصلت إلى البلاد العربية وتلقاها الأدباء العرب بالقبول الحسن وأطنبوا في مدحها واستحسنوا موضوعاتها العلمية والأدبية الرزينة الواضحة الفكرة والأسلوب.[٤٠]

عبد العزيز الميمني الراجكوتي:

ولد الميمني في بلدة بردولي في مقاطعة جام نكر من منطقة كاتهياوار، في أكتوبر عام 1888من الميلاد الموافق 1306 من الهجرة في بيت عريق في التجارة، وأخذ مبادئ العلوم في بلدته وأرسله والده إلى دلهي وهو في الثالثة عشرة من عمره، فدرس فيها علوم الصرف والنحو بالفارسية، وبقي في دلهي في منتصف 1909م، يتلقى العلوم على كبار علمائها كدكتور نذير أحمد وبشير السهسواني، ثم ارتحل إلى رامفور

---

٤٠ مساهمة الهند في النثر العربي ص 322

حيث أخذ العلوم العربية عن العلامة محمد الطيب مكي رامفوري، ونال شهادة الليسانس في الفارسية سنة 1911م، ثم الشهادة في الدراسة العربية عام 1912م من جامعة «بنجاب» ثم التحق بكلية المسحيين في نفس العام وظل بها إلى عام 1920م، ثم انتقل منها إلى الكلية الشرقية لاهور، محاضراً في اللغتين العربية والفارسية في عام 1925م، ثم انتقل إلى جامعة عليكره الإسلامية أستاذاً مساعداً وارتقى إلى أن أصبح أستاذاً ورئيساً لقسم اللغة العربية فيها واستمر فيها حتى عام 1950م، وهو أول أستاذ هندي رقي إلى هذا المنصب.

وقد قرأ الميمني على كبار الأساتذة في ذلك العصر في مراكز العلم الهندية المختلفة بمن فيهم الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، وحفظ في صباه المعلقات العشر، وديوان الحماسة، والمتنبي، كما حفظ جزءًا كبيراً من مراجع اللغة والأدب مثل الجمهرة للقرشي، والمفضليات للمفضل الضبي، والكامل للمبرد، والنوادر لأدبي زيد، والبيان والتبيين للجاحظ، وأدب الكاتب لابن قتيبة الدينبوري وشرحه الاقتضاب لابن السيد البطليوسي.

وهاجر الأستاذ الميمني إلى باكستان بعد انقسام الهند إلى دولتين مستقلتين، وعيّن رئيساً لقسم اللغة العربية في جامعة «كراتشي» واتصل بعد ذلك بالمعهد المركزي للدراسات الإسلامية في كراتشي سنة 1960م. وعين أخيراً رئيساً لقسم اللغة العربية في الكلية الشرقية في جامعة بنجاب في سنة 1964م، واستمر على هذا المنصب حتى وافاه الأجل عام 1398هـ/1978م بكراتشي.

وكان للميمني شغف كبير بالمخطوطات، يقول شيخ حمد الجاسر، أحد علماء العرب في هذا الخصوص، فقد خدم الميمني التراث العربي أجل خدمة وليس من المبالغة القول بأنني لا أعرف باحثاً عربياً تصدى للتنقيب عن نوادر المخطوطات في الأدب العربي، وأفرغ جهده لتحقيقها كالشيخ عبد العزيز، لقد كان يتكبد مشقة الأسفار

من أقصى الشرق إلى الغرب منقباً في مكتبات القاهرة واسطنبول وغيرهما بعد أن اطلع على ما تحتويه مكتبات الهند، ثم هو لايكتفي بمجرد الإطلاع ووصف الكتاب النادر بل يقوم بكتابته بيده مع ما يكفله ذلك من تعب وطول زمن، بعيداً عن وطنه، قانعاً باليسير من الدنيا على قلة ما في يده منها.

وقد كان الميمني يحتل مكانة أدبية عالية في العالم العربي كله، فانتخب عضوًا مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق عام 1928م وكان آنذاك في الأربعين من عمره، وظل عضواً في هذا المجمع خمسين عاماً أو يزيد، أحبه المجمعيون وأحبهم، ثم أصبح البحاثة الميمني بعد ذلك عضواً مراسلاً في مجمع القاهرة، وعلت منزلته بين أقرانه.

وقد زار الميمني العديد من الدول العربية والإسلامية منقباً عن المخطوطات العربية والأدبية، فكان من الشخصيات السيّاحة، والجوالة في أغلب العالم العربي والإسلامي، يشد الرحلة في طلب العلم، وإحياء الموات من المخطوطات العربية منقباً عنها في خزائن وسراديب، وأقبية العصور، والدور، والمتاحف، والمساجد، والأديرة في تركيا، ومصر، وأوروبا، وإيران، ولبنان، وسورية، وفلسطين، والأردن والمغرب العربي، وباكستان، والهند، والعراق مرة عن طريق الزيارة الشخصية، وأخرى عن طريق المبادلة والمراسلات. هذا وأن الميمني يعد حجة في تحقيق الآثار العلمية وتقييمها وإماماً من أئمة الأدب والشعر والنقد العلمي، حتى بذّت بعض مؤلفاته التاريخية وبحوثه العلمية على ما كتبه بعض أدباء الشرق العربي الذين أحرزوا الشهرة العالمية في الأدب والنقد والتعريف، وسحروا تلاميذ اللغة والأدب بأسلوبهم الأدبي ونقدهم العلمي واستطاع أن يقول – في صدق وتواضع – إنه يحفظ ما بين سبعين ألفاً ومئة ألف من الشعر العربي، وقد عبّر الكتاب والأدباء الكبار عن مكانة الميمني الأدبية وأسلوبه الرائع آراءًا مختلفة فقال أبوالحسن علي الندوي: وقرأت – أبوالعلاء وما إليه – وعرفت مدى عنايته

بالبحث والتحقيق وبذل الجهود إلا أن أسلوبه لم يعجبني لأنه تأثر فيه بأسلوب أبي العلاء الذي اختاره في رسالة الغفران، وانتقد أسلوب الميمني أحد كبار علماء «مصر» قائلاً: أما لغة الكتاب فنقية محكمة ولا آخذ عليه فيها إلا أنه يساوق أبا العلاء في اسلوبه وسجعه، وفي سجع أبي العلاء بعض الصنعة والتعمل، ولو أن المؤلف أطلق قلمه من ذلك القيد لكان أجمل به، من ذلك قوله في صفحة 65: ولا يتحاشى من ذلك ولا يتحرج وهو ممن على أقران ابن خالوية تخرج، وفي صفحة 99: وهي من غرار المراثي وحسناتها، ودرر التأبين لاخرزاتها. ويقول الدكتور محسن جمال الدين عن أسلوبه: ولا حظت أن الشيخ الجليل البحاثة الميمني يتعمد في أسلوبه صيد الكلمات العربية القديمة، وأحيانًا الغريبة، ويستعمل بعض طرق أهل البديع من سجع الكلمات ومن طباقها، وهو في نظري لايلام لما تأثر به من الأدب العربي القديم، وعاش في جو نصوصه المطوية لسالف الأزمان والعصور، كما أنه قد درس الأدب الفارسي ولغة الفرس وما عندهم من ضروب الإطناب والتفخيم.

وبينما يقول محمد ناظم الندوي، أحد كبار معاصري الميمني: «إن العلامة الميمني يبقى اسمه وذكره في تأريخ الأدب العربي عامة، وفي تاريخ الأدب العربي بالهند خاصة، وأن المكانة العالية العلمية التي احتلتها العلامة الميمني، وملأها زمناً طويلاً لا أظنها يملأ أحد إلى زمن طويل قادم في شبه القارة الهندية وباكستان.

الشيخ يوسف البنوري (1908-1977م)

وهو محمد يوسف بن سيد محمد زكريا البنوري الحسيني، من أشهر العلماء والأدباء الذين تخرجوا في دارالعلوم بديوبند ونالوا سمعة واسعة من خلال كتاباته الأدبية والعلمية، ولد البنوري – رحمه الله– عام 1326هـ/1908م في قرية بمنطقة بشاور، وأخذ العلوم العربية والإسلامية عن أبيه وخاله، ثم سافر إلى كابول، عاصمة أفغانستان، حيث قرأ على علمائها الكتب الدراسية في الفنون الأدبية والإسلامية، ودخل في

دارالعلوم بديوبند في عام 1926م. حيث درس كتب الحديث لحوالي سنتين ثم غادر مع أستاذه أنور شاه الكشميري إلى جامعة دابهيل في جوجارات (غوجرات) سنة 1928م، وأكمل دراسته في الحديث.

وتولى مسئولية التدريس في جامعة «دابهيل»، كما تولى منصب رئاسة هيئة الأساتذة وشياخة الحديث في نفس الجامعة، وتم انتخابه عضواً للمجلس العلمي في الجامعة وقد سافر بعد ذلك إلى مصر عام 1937م لمهمة طباعة «فيض الباري» لأستاذه الأجل أنورشاه الكشميري – نضر الله ضريحه – وقضى سنة كاملة في مصر وزار خلالها العديد من البلدان العربية والتقى مع الأدباء الكبار، وبعد تقسيم الهند هاجر إلى باكستان، سنة 1950م حيث تولى مناصب مختلفة.

والعلامة النبيل الشيخ محمد يوسف البنوري يحتل مكانة مرموقة في اللغة العربية وآدابها في الهند، فكان يجيد اللغة العربية نطقاً وكتابةً، وقد نشر له العديد من المقالات الأدبية والعلمية في المجلات العربية التي استرعت انتباه العلماء العرب وكتابها وأعجبوا بطلاقة لسانه ورشاقة بيانه وأسلوبه وإنشائه، وأثنوا عليه كثيراً بقدرته الفائقة في العربية وأعماله الأدبية، وقد توفي هذ الأستاذ الفذ في سنة 1977م في مدينة راولبندي، في باكستان[٤١].

محمد رابع الحسني الندوي (ولد عام 1929)

وهو الأديب البارع والعالم الكبير محمد الرابع بن سيد رشيد أحمد الحسني، ولد في قرية تكيه كلان، في رائي بريلي، عام 1929م، وأخذ مبادئ العلوم العربية والدينية في بيته، فأسرته أسرة مثقفة دينية، ذات شهرة عظيمة في الهند وخارجها، وهي أسرة شاه علم الله، التي ينتمي إليها أبوالحسن علي الندوي كذلك.

---

[٤١] مساهمة الهند في النثر العربي ص, 325.

دخل الشيخ محمد الرابع الحسني دارالعلوم ندوة العلماء حيث نال شهادة الفضيلة في عام 1948م، واستفاد في هذه الدار من العلماء الأجلاء والأدباء الأعزاء أمثال أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله، وشاه محمد حليم عطا، والمفتي محمد سعيد، وسيد حميد الدين، ومحمد اسحاق، ومحمد أويس النجراني رحمه الله– كما تعلم الأدب والإنشاء من محمد ناظم الندوي وخاله أبي الحسن الذي أثر تأثيراً كبيراً في حياة الأستاذ محمد الرابع وقضى سنة من حياته التعليمية في دارالعلوم بديوبند حيث درس الفقه والتفسير، وبعض الفنون الإسلامية الأخرى من العلماء والمحدثين والمفسرين الكبار ومكث أياماً في مدرسة مظاهر علوم بسهارنفور للاستفادة من أساتذتها الأفاضل.

وتولى محمد رابع مسؤولية التدريس في عام 1949م كأستاذ الأدب العربي دارالعلوم ندوة العلماء ولايزال يدرس في هذه الدار ويعتني باللغة العربية وآدابها ونقدها ويبذل جهدًا كبيراً في تطوير اللغة والأدب في أنحاء الهند درساً وكتابةً، فقد ألف العديد من الكتب في اللغة العربية وآدابها وتاريخها ونقدها وما جاء من تطورات أدبية ونقدية في العصر الحديث، فكتب «الأدب العربي بين عرض ونقد»، و«تاريخ الأدب العربي»، و«منثورات من أدب العرب»، وتدل دلالة واضحة على أن الشيخ محمد الرابع لايألو جهدًا في نشر اللغة العربية في الهند كلغة حية نامية.

وهو في الحقيقة دعامة من دعائم اللغة العربية وآدابها في الهند، فهو كاتب مكثر، وباحث كبير، وله معرفة تامة بما يحدث في العالمين العربي والإسلامي، وكذلك يعرف المجتمعات الشرقية والغربية بطريقة جيدة من خلال الدراسة والأسفار فقد لازم خاله أبالحسن علي في رحلاته التي قام بها في الدول العربية والأوروبية والأمريكية العديدة، والتقىٰ مع عدد كبير من الشخصيات الفذة التي نالت شهرة واسعة في اللغة والأدب والفلسفة والأديان والتطورات السياسية والانقلابات الاجتماعية والثورات الفكرية، وقد أصبح أستاذنا محمد الرابع الحسني أكبر شخصية في الأدب والنقد بعد أبي الحسن علي

الندوي في أنحاء الهند، ويؤدي مسؤولية إدارة شؤون دارالعلوم ندوة العلماء كالأمين العام بطريقة ممتازة، وانتخب حالياً رئيساً لهيئة أحوال المسلمين الشخصية لعموم الهند (All India Muslim Personal Law Board) وهو شصخية موقرة في الأوساط العلمية والأدبية في الهند وخارجها.

وحيد الزمان الكيرانوى (1930-1996م):

ولد الشيخ الصحافى وحيد الزمان الكيرانوى فى بلدة كيرانه فى أسرة ديينة، كا نت جدته ابنتة مولانا عبد المجيد الجهنجها وى، وحفيدة مولانا قطب الدين.أما أبوه مولانا مسيح الزمان الكيرانوى، فكان من خريجى دارالعلوم بديوبند، وكا ن شخصية دينية ، وعرف باطلاعه الواسع على العلوم الإسلامية، وتمسكه بتعليم الإسلامى، والعقيدة الإسلامية. كان مولانا مسيح ممن كافحوا لتحرير الهند ،وممن اعتقلهم الإنجليز وألقوهم فى السجون.

سافرإلى حيدرآباد الدكن مع خاله حافظ واجد حسن حيث درس اللغةالعربية وآدابها من الأستاذمامون الدمشقى حتىٰ حصلت له القدرة الفائقة فى اللغة العربية و الأدب العربى الحديث نطقا و كتابته، وتعلم أيضا اللغة الإنجلجية. أخذ لشغفه الشديد باللغة العربية يتردد إلى المكتبة الآصفية الحكومية كل يوم ليقرأ المجلات والصحف العربية الصادرة فى الهند والبلاد العربية ، وفى مدة قصييرة اتقن العربية فهما و نطقا وبقرأة الواسعة للمجلات و الصحف العربية تجدد أسلوبه وحصل على كمية كبيرة من التعابير والألفاظ.

تخرج الكيرانوى فى دارالعلوم بديوبند عام1952م ثم غادر متوجهاالى دهلى حيث عمل سكرتيرا لجيب الرحمان اللدهيانوى المعروف برئيس الأحرار.زاد مملكة العربية سعودية مع وقد يرأسه اللدهيانوى،وقد التقى هذا الوفدا بالمسؤولين السعوديين،

وكان الكيرانوى مترجما لهذ الوفد. وبعد رجوعه الى الهند ترجم الى العربية كتاب'تقسيم هند أور مسلمان' لصاحبه محمد أحمد كاظمى باسم'تقسيم الهند والمسلمون فى الجمهورية الهندية.' عاد إلى ديوبند حيث أنشأ' دارا لفكر' عام1959م من أجل تعليم اللغة العربية، ونشر الثقافة الإسلامية، ثم أصدر مجلة شهرية باسم' القاسم'، وكذلك نشر قاموسه المعروف' القاموس الجدديد.

عين وحيد الزمان مدّرسا فى دارالعلوم بديوبند فى عام1963م، وظل يدرس فها الأدب العربى والعلوم الإ سلامية الأخرى حتى أن توفى عام1996م. أصدر أولى مجلة عربية لدارالعلوم باسم'دعوة الحق' عام 1965م، ورأس تحريرها، ثم أصدر جريدة'الداعى ' النصف اشهرية عام 1976م،وذلك بعد أن توقف صدور'دعوة الحق 'عام1972م. وتولى أيضا رئاسة تحرير مجلة'الكفاح' الناطقة بلسان منظمة جمعية علماء الهند. أسس ناديا عربيا عام1967م من أجل تشجيع الطلبة على التكلم بالعربية والكتابة بها. وخلال تدريسه العربية فى دارالعلوم بديوبند ألف كتابه' القراءة الواضحة ' فى ثلاثة أجزاء.

ولوحيد الزمان الكيرانوى اسهام كبير فى تطوير اللغة العربية وآدابها فى أنحاء الهند . استفاد من مؤلفاته القيمة عدد كبير من الطلبة فى المدارس الإ سلامية والجامعات العصرية، كماا ستفاد من مقالاته الأدبية العلمية أساتذة الجامعات العصرية والمدارس الدينية الإسلامية.

نور عالم خليل الأمينى(ولد عام 1952م)

ولد عام 1952م فى (هرفور بيشى)مديرية مظفر بور، بيهار. توفى والده الحافظ خليل أحمد حينماكان عمر ثلاثة أشهر فقط؛فتولت أمه وجدته من الأب مسؤولية تدريسه

وتربيته. دخل كتّاب رائبور، ثم دخل عام 1958م مدرسة'نور الهدى' فى قرية بوكهريرا، ثم دخل المدرسة الإمدادية، دربنغا، ولاية بيهار عام1960 م ، فدخل دارالعلوم، مئونات بنجن ،أوتر براديش عام 1964م، ثم غادر متوجها عام 1968م الى سهارنبور ليتحق بدارالعلوم ديوبندحيث تعلم اللغة العربيةوآدابها من الشيخ وحيد الزمان الكيرانوى ولازمه.

ذهب الى دلهى عام1970م ليدرس الحديث الشريف على الشيخ محمد ميان الديوبندى،ثم قضى عاما فها عكوفا على دراسة الأدب العربى،ثم دعاه أبو الحسن على الندوى الى دارالعلوم ندوة العلماء عام 1972م، والتقاه فى قريته بتكية كلان، فأبقاه عند ه ليعينه فى أعمال التأليف والكتابة وألإملاء، ثم عيّنه الندوى مدرسا فى دارالعلوم ندوة العلماء فى يونيو عام 1972م، ثم غادر متوجها الى دارالعلوم بديوبند بدعوة شيخه وحيد الزمان الكيرانوى عام 1982م ليترأس تحرير مجلة'الداعى' العربية، ويدرس الأدب العربى فى هذه الدارا الكبرى.

أصبح الأستاذ نور عالم خليل الأمينى شخصية ممتازة شهيرة فى الهند مجال اللغة والأدب والصحافة، ويعتبر أسلوبه أسلوباأدبيا علميا يمتاز بالروعة وفصاحة والجمال. ألف كتبا عديدة باللغة العربية فى مختلف الموضوعات، وترجم الى العربية أكثر من عشرين كتابا، وكما نشرت له مئات من المقالات والبحوث فى أشتات الموضوعات الأدبية والإسلامية.

ومن مؤلفاته : *الصحابة ومكانتهم فى الإسلام* –نشرته دارالصحوة للنشر بالقاهرة عام 1989م-*ومجتمعاتنا المعاصرة والطريق الى الإسلام* - نشرته دارالصحوة بالقاهرة،ويحوى 138 صفحة-، *والدعوة بين دروس الأمس وتحديات اليوم* -نشرته رابطة الجامعات الإسلامية ب ''فاس '' المغرب *الإسلامية* ،ويتضمن 100صفحة، *والمسلمون فى الهند بين خدعة الديمقراطية وأكذوبة العلمانية*- نشرته دارالصحوة

بالقاهرة-،وفلسطين فى انتظار صلاحِ دين –نشره مؤسسة العلم والأدب، عام2008م،و يشتمل على 661 صفحة.